أردال

د.سامح الصاوي

الصاوي، سامح.
أردال . تأليف/سامح الصاوي .
التصنيف :رواية
٢١ سم ، ١١٧ ص

تدمك : ١- ٩٠ - ٦٦٤٣ - ٩٧٧ - ٩٧٨

تدقيق لغوي وإخراج فني وتصميم الغلاف
يوريكا لخدمات النشر

01288627690
eureka4publishing@gmail.com
بالتعاون مع
دار المثقفون العرب للنشر والتوزيع
الطبعة الأولى
رقم الإيداع : ٢٥٢٠٣

جميع الحقوق محفوظة و يحظر طبع أو تصوير
أو تخزين أى جزء من الكتاب بأية وسيلة من وسائل تخزين المعلومات
إلا بإذن كتابى صريح من الناشر

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

هذه الروايةُ من وحي خيال المؤلف، لا تُشبه الواقع.. وأتمنى ألّا تحدث في يومٍ من الأيام..!
أعتبرها هلاوس منتصف الليل أو تخاريف رجل فقد الشغف من الروتين اليوميّ فقط حاول معي ترتيب الأحداث"

اعتبرها لعبة..

البداية

خبر في أخبار الحوداث.. حادث سيارة غامض نجم عنه اختفاء سيدة الأعمال (نهال فاروق) ودخول ابنتها في غيبوبةٍ استمرت لأسبوعين قبل أن تعود للحياةِ مرةً أخرى..

الدمُ يغمر وجهي.. لا أقدر على تحريك أطرافي أسمع أصواتًا تقترب مني:

-شكلها ماتت.. بتنزف من كل حته..

صوتٌ آخرُ

-لا بتتنفس اهه..! حد يطلب الإسعاف شكلها بنت ناس.. تلاقيها كانت في العربيه اللي ولعت.....)

حاولتُ أن أفتحَ عيني دون جدوى ألمٌ لا يُحتمل.. أشعر أنَّ ملفاتِ عقلي وقعت وتبعثرت، ثم سقطتُ في هُوَّةٍ سحيقةٍ.

وبعدمرورِ أسبوعين من الحادث.. أسمع صوتَ خطواتٍ منتظمةً خارجَ الغرفةِ.. شخصٌ ما طرق البابَ ثم دخل..(طويلُ القامةِ.. قمحيُّ

اللونِ .. ذو شاربٍ مُهذَّبٍ)
هل رأيتُه من قبلُ وتحدثت معه ..
لا أعلم ..!
جلس أمامي على الطاولةِ ...
-أنا المقدِّمُ (خالد دياب).. حمدلله على سلامتك .. انتي انكتبلك عمر جديد، ثم ابتسم
-مش هتعبك كل اللي عاوزه منك تكتبي كل حاجه عنك .. عن حياتك .. عن أهلك .. كل حاجه تفتكريها.
وضع أمامي رُزمةً من الأوراق، ثم ابتسم وغادر الغرفةَ دون أنْ أنطقَ، أو أطرحَ عليه أيَّ سؤالٍ ..! وتركني أُحاول أْن أسترجعَ أحداثَ حياتي، و نظرتُ حولي أتفحَّصُ الغرفةَ سريرٌ .. منضدةٌ .. أوراقٌ .. أقلام .. لاشئَ آخر ، فأمسكت القلمَ وبدأت في الكتابةِ.

أجلس في هذه الغرفةِ الكئيبةِ .. أتأمَّلُ رزمةَ الأوراقِ أمامي .. أبحث فى ذاكرتي عن حلقاتها المفقودةِ .. ينتابنى الشكُّ فى كلِّ ماهو حقيقيٌّ .. أشعر بحالةِ استرخاءٍ وتأمُّلٍ .. أشعر

بأناملي بدأتْ تتحرك وتمسك بالقلم.. بدأتْ تكتب مالم يخطر على بالي.. أشياءَ وأشياءَ لا أعلمها.. متى حدثت..؟
وهل حدثت فعلًا..؟
بدأتْ يدي تُسرع في الكتابةِ بشكلٍ جنونيٍّ، وكأنها آلةٌ إلكترونيةٌ.. أكملت عشراتِ الصفحاتِ دون أنْ أدري ماذا أكتب..؟
بدأتُ أشعر بقلقٍ وتوترٍ نفسيٍّ دون سببٍ.. هل ذلك من أثارِ الحادث، أم سيكوغرافيا..؟ حاولتُ ترتيب الأوراق دون جدوى.. أجد صعوبةً في ترتيب الخطِّ الزمنيِّ للأحداث.
-اسمي دينا حسن خلوصي.. ٢٨ سنه.. اعمل.. لا أتذكر..! مهلًا.. أعمل.صحفيةً لجريدةٍ صغيرةٍ..
لكن أين أُمِّي..؟

مهمةٌ جديدةٌ

شعورٌ بالسعادةِ انتابني هذا الوقتَ المبكِّرَ من صباحِ هذا اليومِ.. أولُ يومٍ في حياتي العمليةِ قُدتُ السيارةَ بحماسٍ.. مازال حديثُ رئيس التحرير(نبيل صبحي) يردِّدُه عقلي.

-يادينا مطلوب منك تقرير شامل عن مصحة النور للأمراض النفسيه والعصبيه.. عاوزك تقابلي مرضى وتسمعي منهم.. قبل الدكاتره.. عاوز تقرير مش عادي.. هتقابلي حالات إنسانيه تستحق نكتب عنهم وحالات تعافي من الإدمان يستحقو نشجعهم ويبقو قدوة لغيرهم.. هناك هتدوري علي مس (نجوى) قوليلها انك من طرفي وهي هتساعدك.. بالتوفيق.. دينا.. دي فرصتك..

-مس نجوي

صباح الخير

وجهٌ مشرقٌ التفت إليَّ.. سيدةٌ في العقدِ الخامس من العمر، وبصوتٍ تغمرُه مشاعرُ الأُمومةِ..!

-انسه دينا..؟

-استاذ نبيل سبقني وكلم حضرتك

ابتسمت مس نجوي
-مظبوط.. قوليلي بقى ياآنسه دينا: إيه المطلوب مني بالظبط وانا هساعدك علي أد ماأقدر
-تصدقيني.. أنا نفسي مش عارفه.. بس اللي اقدر اقوله انه أول تقرير هعمله في حياتي.. عشان كدة عاوزة موضوع مش عادي.. عاوزة اعمل صدمه..!
ابتسمت مس (نجوى) مرةً أخرى..
-سبحان الله.. لو كنتي جيتي من يومين.. كان ممكن مقدرشي اساعدك او كانت مساعدتي هتبقى مش مرضيه ليكي، لكن بعد امبارح كل شئ اتغير.. تعالي معايا..
سرتُ خلفَها بدونِ ترددٍ.. كان قلبي يخفقُ بشدةٍ على الرغم من تقدمِ (نجوى) في العمر؛ إلا أنها تمتلك جسدًا رياضيًا.. لا يهم.. الفكرةُ.. ماذا تخبئه لي..
أمام غرفة ١١٣ توقفت (نجوى) والتفتت نحوي فلاحظت شرودي، وبصوتٍ رصينٍ.. وهي تشُير إلى غرفة ١١٣

-انسه دينا.. الأُوضه دي فيها أغرب حالة شوفتها في حياتي.. شخص غريب من بلد غريبه.. اسمه (عز العرب نوفل).. أنا اللي اتصلت باستاذ (نبيل) وطلبت منه يبعت حد يقابل الشخص ده..هتتأكدى من كلامي لما تقعدي معاه.. ده اللي اقدر اساعدك بيه..

فتحتُ بابَ الغرفةِ برفقٍ

-اعتبري نفسك زى (أليس) في بلاد العجايب.. أنا جنبك لو احتاجتيني ثم دفعتني برفقٍ، وأغلقتِ الباب، وقبل أن ألتقطَ أنفاسي أو أتفوَّهَ بأيِّ كلمةٍ سمعتُ صوتًا من داخلِ الغرفةِ

-سمعتي قصة القبطان والخواجه.. الخواجه طارق.. الابيضاني أبو عيون ملونه.. مين ميعرفوش، والبلد البعيده اللي اسمها ميت بهلول.. سمعتي عنها؟ ثم أجهشَ بالبكاءِ..!

تفحَّصتُ وجهَهُ في الضوءِ الخافتِ.. وأشعلتُ النورُ؛ فإذا به شبحٌ أقربُ للبشرِ.. جسدٌ نحيلٌ لشخصٍ في منتصفِ الخمسيناتِ يرتدي عويناتٍ طبيةً.. ينظر إلى الحائط.. وقد امتلأ الحائطُ برسوماتٍ غريبةٍ.. أشخاصٍ في زيٍّ غريبٍ..

مقهىً.
مهلًا هناك فتاةٌ تحترق.. شخصٌ جالسٌ على تبَّةٍ عاليةٍ يبتسم، وهو يشعل سيجارًا، لحظةُ صمتٍ دامت لدقيقة.. فضولي عجَّل بكسرِ حاجزِ الصمت..
-أنا دينا جايه عشان اسمعك، واصدقك لو انت حابب.
تحدث بعدمِ اهتمام..
-تصدقي أو متصدقيش.. مش فارقه.. أنا هحكيلك قصه غريبه قصة.. عالم غير عالمكو.. اسمي (عز العرب نوفل).. سمعتي عن (ميت بهلول)..؟
(ميت بهلول) تعتبر من المناطق المحدودة في العالم الغير تابعة لإدارة أي دولة في أفريقيا.. بس أفقر منطقه في أفريقيا.

ليست البدايةَ.. هل حقًا، أم أنه هاجس يتملكنى..؟ حسنا.. هناك أشياءُ أُخرى حدثت.. هناك (أربيرت هايم) هذا الكيمائيُّ الكاريه ذو الملامحِ الأوربيةِ.. العيونُ الملونةُ

والشعرُ الأشقرُ بجانبِ بياضِ بشرتِه.. شريكُ أبي في شركتِه الصغيرةِ.. أبي يكرهُه بشدةٍ، لكنَّ أحوالَنا الماديةَ جعلتْ أبي يُوافق على العملِ معه، ومن هنا بدأتِ اللعنةُ..

بزغ فجرٌ صحوٌ.. هذا اليومُ من أيامِ شهرِ يوليو على مدينةِ (نيويورك) كان الحالُ مختلفًا تمامًا في منزلِنا رقم ١٢٦ شارع (بن) في (بروكلين) فقد عثرتِ الشرطةُ على جثةِ أبي.. د. (حسن خلوصي) مصابًا برصاصةٍ في الرأسِ بأحدِ الشوارعِ الجانبيةِ القريبةِ للعقار.. كان يبدو أنه حادثُ سطوٍ..

كان الذهولُ والبكاءُ مسيطرًا علينا.. أنا وأُمِّي (نهالِ فاروق).. حالةٌ من عدمِ الوعي مما دفع ضابطَ الشرطةِ مراعاةً لحالتِنا النفسيةِ إلى إنهاءِ التحقيقِ في وقتٍ قصيرٍ، وغادر بهدوءٍ تاركًا أحدَ رجالِه في حراستنا.. شعورٌ غريبٌ تملكني: أنَّ هناكَ عينًا ترصد مايحدث في شقتنا من العقار المواجه..

كان (أربيرت هايم) ذلك الكيميائيُّ الألمانيّ

صديقًا وشريكًا لِـ د.(حسن خلوصي)

-دينا...اسمعيني كويس.. احنا هنرجع مصر الليلة.. حاولتُ الكلامَ ولكن لم أستطع من فرطِ البكاءِ؛ فقط تمتمتُ بصوتٍ واهنٍ

-وشغلك في الأمم المتحدة

-خلاص يا دينا مبقاش ينفع.. احنا في خطر

ثم أمسكت هاتفَها الجوالَ وقامت بالاتصالِ برقم (الان دلاس) ضابط مكتب التحقيقاتَ الفيدرالية - صديقٌ قديمٌ -

مطار (جون إف كينيدي)

اتجه شابٌّ طويلُ القامةِ نحيلٌ ذو ملامحَ حادَّةٍ صوب (نهال فاروق) و(دينا حسن) الجالستين في ساحةِ الانتظار بالمطار، وبهدوءٍ تحدث..

-كل إجراءت شحن الجثمان تمت..

ثم أشار إلى رجلين جالسين بالقربِ منها موجودَين لحمايتك

جاوبتْه من خلفِ نضارتها السوداء

-شكرًا (آلان)..

ثم أخرجت من حقيبتها علبةً صغيرةً وناولتها لـ (ألان)

-كده أكون نفذت اتفاقنا...

لمعت عينُ (ألان دلاس) وبابتسامةٍ عريضةٍ

-مس نهال أسعدنا التعامل معاكِ وبنشكرك على خدماتك طوال الفترة الماضيه

ثم انصرف.

لم يمضِ نصفُ الساعةِ حتى كانت الطائرةُ تحمل (نهال فاروق) وابنتَها.. وجثةَ زوجِها إلى الوطن..

-الكتاب دا مهم اوي يادينا

ابتسمتُ لأبي وأنا أتفحَّص الكتابَ

-ليه يابابي..؟

-ليه الكتاب دا بالذات..؟

-انت متعود تجبلي كتب من مصر علي طول.. إيه السبب..؟

-لأن فيه الحقيقه.. الحقيقة الكامله

-مش فاهمه يابابي..؟

ربتَ على كتفي..

-لما تحسي انك مش فاهمه والدنيا حواليكي

بقت مبهمه اقري الكتاب هتفهمي.. مفيش حاجه بتحصل عشوائيه يادينا

كان عنوانُ الكتابِ ملفتًا للنظر

(نازي في القاهرة)...(محمد ثروت)

(ميت بهلول)

ربما يناسبُها لقبُ قريةٍ، أو عزبةٍ لا أدري.. حسنًا سنطلق عليها قرية.. قريةٌ تقع في أطراف الأطراف لاتخضع لسيادةِ أيِّ دولةٍ.. يتحدثون اللهجةَ المصريةَ.. لفترةٍ زمنيةٍ ليست بالقصيرةِ.. هاجر إليها عددٌ من المصريين ليس بالقليلِ واستقرُّوا بها..

نعود إلى القريةِ.. هي قريةٌ يحيط بها الجبلُ من الناحيةِ الشرقيةِ كحارسٍ أمينٍ ، بينما توجدُ في الجانبِ الغربيِّ الغابةُ.. أحراشٌ ثم مصرفٌ كبيرٌ... كوحشٍ عندما يحلُّ الظلامُ يبحث عن فريسةٍ..!

مهلًا: أجدادُنا قالوا قديمًا: إنَّ هناك نهرًا على الجانبِ الغربيِّ، لكن من يُصدِّقُ الأجداد..؟! فقد خدعونا كثيرًا..

سنين طفولتنا مرت ونحنُ خائفون من أنْ نخرجَ أقدامُنا من تحتِ الغطاءِ حتى لا تلتهمَها العفاريت..

أبو رجل مسلوخه.. أبو شوال.. أم الشعور.. الرخ الذي سيلتهم آبادَنا إن لَّم نصغِ لهم..

نعود الي القريه..

بائسةٌ تعيسةٌ.. تشبه قاطنيها..! بلا ملامح.. بلا حياة.. بيوتها أقرب للعشش من البيوت.. الطرقات مملوءةٌ بأرواثِ البهائم وأحشاء الدجاج...

تجلس النساءُ البدينواتُ المنتفخاتُ على عتبات عششهم ينظرنَ إلى المارةِ ويتبادلنَ الألفاظَ البذيئة، فقد كانت تلك تسليتَهم الوحيدةَ.. فلا يوجد وسائل اتصالٍ.. ولا ترفيه..ولا كهرباء.. ولا صرف صحي.. ولا أيُّ شئ..

قريةٌ خارج إطار الزمن، ولكن مهلًا: سكّان هذه القريةِ مختلفون بعضَ الشيءِ.. ملامحُ وجوهم غريبةٌ.. عيونُهم منتفخةٌ شديدةُ الاحمرار.. أجسامهم نحيلةٌ.. تشعر من أولِ وهلةٍ أنهم منفصلون عن العالمِ الخارجيِّ.. شيءٌ غريبٌ

يصعب وصفه.. موتى وهم أحياءُ..! تشعر أنَّ مجموعةً من سحرةِ (الفودو) على ضفافِ النهر وتحت القمر يمارسون السحرَ الأسودَ على أهلِ هذه القريةِ.

على النقيضِ تمامًا حاكم القرية: القبطان

حاكم البلدةِ.. يعيش في فيلا فاخرة على الجانب الغربيِّ على أطراف الغابةِ لعلها مقصودةٌ، ليضيفَ جوًّا من الغموضِ والرعبِ في نفوسِ أهل القرية..

كلُّ شيءٍ موجودٌ بِفيلا القبطان.. كلُّ الخدمات متاحةٌ.. كلُّ شيءٍ..!

لكن لا أحدَ يراه.. فقط شخصٌ واحدٌ يمكنه الاقترابُ منه ونقلُ أوامره..

(حمزة وصال)..! عملاقٌ بمعنى الكلمةِ.. ضخمُ الجثةِ.. بِشاربٍ كثٍّ..

يحملُ الشكلَ الكلاسيكيَّ للبلطجيِّ في كلِّ العصورِ..!

ينقل أوامر القبطان لأهلِ القريةِ.. والويلُ لمن يعصي أوامره..! فإنَّه يسحقه بكَفَّتيه..

سمعنا أساطيرَ كثيرةً عن فتك (حمزةَ)

بضحاياه.. أشبهَ بالأساطيرِ اليونانيةِ (حمزة) يشبه (هرقل) في الجسد.. (حمزة) يأكل خروفين على العشاءِ
(حمزة) يطلق لهبًا من فمِه عندما يغضب..! تشبه إلى حدٍّ كبيرٍ لعبه عند الغربيين يطلقون عليها (الهاتف الصيني).. كلُّ أهلِ القريةِ يخافون من (حمزة) يدُ القبطان الباطشةِ..
الخوفُ.. الخوفُ.. هو ما يجعلك كالفأر.. تنتقل في ممراتٍ ضيقةٍ.. لامتعةَ.. لاحريةَ.. لاحياةَ..! القبطانُ يتحكم في كلِّ شيءٍ.. القبطانُ يملك المصنعَ الوحيدَ في القريةِ – مصنعًا يُنتجُ – أردال –

الزائر
قهوة (بهية المنوفي) ظهرًا.. عندما ترى الوجوهَ الشاحبةَ على القهوةِ تدرك مدى التعاسةِ التي يعيشونها، ولكنَّ الوضعَ مختلفٌ فعندما تنظر إلى (بهيةَ المنوفي) صاحبةِ القهوة..
سيدةٌ في أخرياتِ العقدِ الرابع من العمرِ شبه

أرمله.. لسانُها سليطٌ.. الكلُّ يخشاها حتى (حمزة) يتجنبها.. خصوصًا أنَّ الشبهاتِ تحوم حولَه بحادثةِ اختفاءِ زوجها من عشرِ سنين.. لها ابنةٌ وحيدةٌ مريضةٌ بمرضٍ نادر..

روح

أوامرُ القبطان واضحةٌ.. تجنب الاحتكاك بـ(بهية) إلا عندما تحتدم الظروف..! كانت (بهية) جميلةً رغم تظاهرها بالعكس..

تجلس في المقهى على كرسِيِّها تتأمل زائريها وهي تضع مبسم الشيشةِ في فمها..

تسمع نكاتهم البذيئةَ، وصوتُ حجرِ الدومينو على المنضدةِ الخشبيةِ.. وفلانٌ يسبُّ فلانًا من أجل حسابِ المشاريبِ..

كانت تحتقرهم.. تحتقر خوفهم.. تعرف أنَّه لا أملَ فيهم.. انتظرت سنين بعد اختفاء زوجها.. لكن في النهاية اعتبرته مات أو بمعنىً أدقَّ قُتل.

لم تلاحظ دخولَ الشيخِ (طُلبة السرجاوي) القهوة، ومعه شابٌّ في مقتبل العمر.

الشيخُ (طلبة):

-السلام عليكو يابهيه....
(بهية) وقد انتبهت لقدومهم، أزاحت الشيشةَ جانبًا
-شيخ طلبه.. منور القهوه.. ومين اللي معاك دا
الشيخ طلبه...وهو يشير للشاب:
-دا خالد دياب ..قريبي من بعيد ..امه وابوه ماتو ومالوش حد غيري ..
جه يعيش معايا ..يونسني..عاوز يشتغل ويأكل عيش..هو بيعرف يقرا ويكتب... قولت مفيش غير بهيه الجدعه..
-انت عارف غلوتك ياشيخ طلبه ..خلاص يمسك حسابات القهوه...
استمتح (خالد دياب) للحوار كاملًا دون أن يفتحَ فمَه.. كان شاردًا مهمومًا يبحث عن طوقِ نجاةٍ.. .يتأمل رواد القهوةِ وهم يبادلونه التحديقَ..
الفضولُ سيدُ الموقف..! شعر (خالد دياب) بالخجلِ من تحديق روادِ المقهى فيه؛ فقد كان تَحرشًا له بمعنى الكلمةِ.. فتركهم وسبح

بأفكاره في لحظةِ وفاةِ أُمِّه . . ومجيئه لقريةِ (ميت بهلول) وكثيرًا ماسمح عنها من أُمِّه .

الشيخُ (طلبة) كان يزورهم من وقتٍ لآخرَ، لكنْ رفضٌ غريبٌ من أُمه لفكرةِ زيارة الشيخ (طلبه) بـ(ميت بهلول)

سرٌّ غريبٌ . . ومما زاده غموضًا حديثُه مع أُمِّه في لحظاتها الأخيرةِ . .

حديثٌ يدوي في أُذنِه:

-هتروح عند الشيخ طلبه تعيش معاه ياخالد . . خد حقي من اللي ظلمني اياك تخاف او تخلي الخوف يعرف طريق لقلبك . . .

الخوف طوق يابني . .هيكسر نفسك ويذلك ويخليك ترضي باقل حاجه . . يابني لازم تعرف الحقيقه وتواجه مصيرك . . .

حالةٌ من الرعبِ ارتسمت على وجهِ (خالد) وهو يستمع لأُمِّه في لحظاتها الأخيرةِ . .

حديثٌ أقربُ للخيال

الشيخ (طلبه):

-خالد . . خالد

-أيوه ياخال - كما يحب الشيخ طلبه أن

يناديه-
سرحت معلش
-من اولها سرحان.. انت هتمسك حسابات القهوه..
الست بهيه مفيش زيها اتنين ..جدعه ..بس اياك تقصر رقبتي ..
ابتسم خالد ل بهيه ..
متخفيشي ياخال...
رمقته (بهيةُ) بابتسامةٍ هي الأخرى، وبداخلها شعورٌ غريبٌ بأنَّ الأيامَ القادمةَ لن تكونَ هادئةً بالمرةِ.. لن تكون..
تركهم الشيخُ (طلبه) وخرج من المقهى.. إلا أنه اصطدم بـ(حمزة وصال)
فقالَ (حمزة وصال):
-ازيك ياشيخ طلبه
الشيخ (طلبه) بوجهٍ مقتضبٍ:
-ازيك ياحمزة..خير
-لا خير ياشيخ طلبه.. القبضان بيسأل: الجامع ناقصه حاجه..؟
-لا ياحمزة..الحمد لله ..ربنا يخلي القبضان

قالها وتركَ المقهى مسرعًا.. وهو يُتمتم عندَ خروجِه:
-ربنا ينتقم منك ومنه اللي بيدفعه للجامع بتشغل بيه الناس
وقفَ لحظةً والتفتَ إلى الخرابةِ بجانبِ المقهى
أُزيلتْ لافتةُ «سينما رجب البرماوي» وحلَّ محلها «مسرح أبو العطا»
مفيش فايدة..! أكمل طريقَه للجامع، وتابع الموقف.. الخواجه طارق.. من نافذةٍ عتيقةٍ من عقارٍ مواجهٍ للقهوةِ..
هذا الكهلُ الغريبُ الذي هبط فُجاءةً علي قريةِ (ميت بهلول) منذ فترةٍ بعيدةٍ.. وكانَ سببُ تسميته بـ(الخواجه)
ملامحُه الأوربيةُ، وعيونُه الملونةُ، وشعرُه الأشقرُ، بجانبِ بياضِ بشرتِه
(هو مادةٌ خصبةٌ للنمِّ؛ فلا أحدَ يعرف من أين أتى) ولكنَّ الأكيدَ هو أنَّه موجودٌ في القريةِ بموافقةِ القبطانِ - طبيبُ ومعالجُ القريةِ الوحيد -
والكشفُ والدواء عند الخواجه طارق، وبعد

ظهورِه بفترةٍ قصيرةٍ كلُّ شيءٍ تغيَّر في القريةِ..
فقد كان يتابع المشهدَ من نافذةِ عيادتِه ولكنَّه
لم يسمح حوارَ الشيخ (طلبه) مع (حمزة) فقد
كان يشغلُه أمرٌ آخرُ.. شعورٌ بالخوف ينتابُه
دائمًا عندما يرى أيَّ غريبٍ في القريةِ..
حاولَ تجنُّبَ التفكيرِ، والتفت إلى مريضٍ طريحِ
الفراشِ.. كشف ذراعه وغرس فيه محقنًا جاهزًا
بكريستالاتٍ بيضاءَ مذابةٍ.. كريستالاتِ (أردال)

مقهى في نيويورك
ابتسم (الان دلاس) ابتسامةً غامضةً
قابلتها نظرةُ تجهُّم من الطبيب الألمانيِّ (أربيرت
هايم) وكان الأخيرُ ساخطًا بسببِ الأحداث
الأخيرةِ - مقتل شريكه - د. (حسن خلوصي)
واختفاءِ كلِّ البياناتِ الخاصةِ بـ(أردال)
-(الان) بدون خداع. هل حصلت علي أي
معلومات من نهال..؟
ابتسمَ (الان):
-معلومات قيمه تساوي ملايين
أربيرت:

-مليون دولار فقط

الان :

-١٠مليون دولار

(أربيرت) بنظرةِ تحدٍّ :

-أتعلم خطورةَ ماتفعله..؟

هذه المعلومات تخص eyebrow

حاول (الان) التماسك وعدمَ إبداءِ أيِّ انفعال إلّا أنَّeyebrow معلومةٌ للجميع؛ فهي منظمةٌ تقوم بكلِّ الأعمالِ القذرةِ - اغتيالاتٍ، تجسس، رقيق أبيض، غسيل أموال، مخدرات - في العالم هي الستار الذي يخفي كلُّ الأجهزةِ النظاميةِ التي تتعامل معها.. مشهورةٌ بالعنفِ الشديد

الان :

-حسنا لنجعلها ٥مليون دولار

أربيرت هايم :

-فقط نصِ مليون دولار، وغدا سيصبح ربح مليون..فكر واعلم أنَّ حياتك على المحك..!

قالها وغادر المكان..!

مسرح الممنوعات

هناك أرضٌ فضاءٌ على مسافةٍ من المقهى مهجورةٌ منذ فترةٍ بعد غلق (سينما البرماوي) من فترةٍ بعيدة.. بمعنى أدقَّ أصبحَت خرابةً..!
منظر الخرابة مألوفٌ لأهلِ القريةِ.. يُلقون فيها القمامةَ ومخلفاتِ البهائمِ، والجِيَفَ..
مهلًا: هناك شيءٌ ملفتٌ للنظر اليوم.. تجمَّع عددٌ من الأشخاص حول رجلٍ يرتدي زيًّا غريبًا على أهلِ القريةِ.. بدلةً حمراءَ.. قميصًا مُشجَّرًا.. ذو شعرٍ طويلٍ مبالغٍ فيه.. يرتدي سلسلةً تتدلَّى من رقبتِه.. ويلتقمُ في فمِه سيجارةً من نوعٍ غريب..
قضم (سمير أبو العطا) طرف سيجارتِه وهو يرمق العُمَّالَ الذين استأجرهم لتنظيفِ الخرابةِ باشمئزاز، فقد تذكَّر الليلةَ التي التقى فيها بـ(حمزة وصال) بإحدى البلادِ المجاورةِ، وعرض عليه إقامةَ مسرحٍ بالقريةِ بموافقةِ القبطانِ مقابلَ نصفِ الإيرادِ، مع تنفيذِ أوامرِ القبطانِ وافق بلا تردد.. كان يحلم بالثراءِ.. والأهمُّ أنَّه يريد الإحساسَ بالسلطةِ..

لم يكن صعبًا عليه أن يجمعَ فرقتَه من الموالدِ . .
انتقاهم بعنايةٍ . . فهو يشبه صاعقَ الذبابِ . .
يجذب كلَّ ماهو على شاكلته .
العوزُ، والحاجة، والفقر، والضعفُ كان مايجمعهم
إلّا (علِيَّه عبد القادر) تلك الراقصةُ العجوزُ
انتزعه من شروده صوتٌ أقربُ للصراخِ . .
-علِيَّه . .
أنت اتجننت ياابو العطا . .جايبنا نعمل مسرح
لشويه جثث ماشية علي الارض . . .دا البهايم
بتفهم عنهم . .
(سمير أبو العطا) بغضبُ . .
-الناس اللي مش عاجبكي دي هتكسبنا
دهب . . .
احمدي ربنا .
.كنتِ بتسرحي في المولد من اول اليوم لاخره .
برغيف كبده
-كنت بسرح وقت ماكنت أنت واقف علي
عربية البمبم ياروح امك . .
المناظر دي لا ينفعهم مسرح والا كباريه حتي
والا هم زباين موالد . .

كان (أبو العطا) يعلم أنَّ المناقشةَ مع (علِيَّه) مستحيلةٌ، والتخلِّي عنها أصعب لذا بادرَ (أبو العطا) بابتسامةٍ مصطنعةٍ:

-خلاص ياعليه.. جمعيلي الفرقه ...شوفيهم نصبو الخيمه والا لسه، عندي كلمتين محشورين في زوري عاوز اقولهم...

فالتفتت (علِيَّه) وهي تسبُّه وتلعنُه في سرِّها..! كانت تلوم نفسَها ألف مرةٍ على عملها مع (أبو العطا) كانت تعلم جيدًا كلَّ شئ عن شخصيتِه؛ فهو انتهازيٌّ لأبعدِ الحدود..! وكانت تعلم جيدًا أنَّه لصٌّ.. قام بسرقةِ صاحب المسرح الذي كانت تعمل فيه في المولد.. وهي من ساعدته على ذلك بعدما قتلت صاحبَ المسرح..!

هو سرق ودفنَ الجثةَ، وهي مَن قتلت، ولكنهم اشتركو في جريمةِ السكوتِ.. كلٌّ منهما يتسترُ على الآخرِ.. ولكنَّ الهروبَ جعلها توافق على عرضِه..

شعورٌ داخليٌّ يسيطر عليها.. هربت من الإعدامِ إلى مصيرٍ أسوءَ منه..!

لكن لا تعرف ماهو هذا المصير..؟
مما يجعلها عصبيةً طوال الوقت.. تدخن بشراهة.. غير تعاطيها لحبوبٍ مهدئة...
وبصوتٍ عالٍ بعد أنِ ألتفت إلى أعضاءِ الفرقة:
شهلو شويه ياخونا..عاوزين نخلص...وكمان الرئيس عملنا اجتماع..
واخد بالك ياشعوذه(قزم .صبي ابو العطا
ألتفت إليها وهو يبتسم ابتسامةً غيرَ مريحةٍ على الإطلاق...

ألتفت (زكي الحن) - مهرج المسرح - إلى (محاسن طير البر) راقصةِ الفرقة قائلاً:
-البلد دي غريبه أوي يامحاسن..
-عندك حق يازكي .. نظراتهم تخوف ربنا يستر...
-البلد نفسها معزوله عن اي حته.. مرميه في حضن الجبل.. صحيح بيتكلمو لغوتنا بس باردين كده.. حاجة تخوف وتقلق
-هنعمل ايه بس يازكي.. آكل العيش..احنا غلابه..وعمرنا ماظلمناحد

-احنا ماظلمناش حد ..بس سكتنا كتير عن مصايب حصلت قدامنا.. سكتنا من عجزنا ...
-مكنشي بيدينا حاجة يا زكي.. احنا اغلب من الغلب.. الحوجه مره
-اه بس شوفنا عليَّه بتقتل ولي نعمتنا، وابو العطا وهو بيسرقه
-كنا هنعمل ايه..؟ مين هيسمح كلام هلافيت زينا..
-الراجل اللي لمنا، وجبنا من الموالد وشغلنا غدرنا بيه، ومدام سكتنا، حط جزمة في بئنا ونستحمل ابو العطا
-طيب.. يلا شهل عشان نشوف ابو العطا عاوز ايه..
- على رأيك .. ربنا يستر.

أتذكر أوَّلَ زيارةٍ لمصر مع أبي؛ حيثُ حرص علي زيارة مسقطِ رأسِه.. هناك ذهبنا إلى المولد.. لم أكن أعرف معنى هذه الكلمةِ..؟! ولكنَّ أبي كانت إجابتُه بسيطةً: (مهرجان شعبي)
في الأول بدوتُ ممتعضةً من الزحامِ والدخانِ..!

لكن لفت نظري خيمةٌ بداخلها مسرحٌ خشبيٌّ تُقدِّمُ فقراتٍ بسعرٍ زهيد (رقص.. ساحر.. نيشان بِسكاكين)

على الرغم من أنه (شو) بدائيٌّ لكنَّه يظلُّ يومًا من أجملِ أيامِ حياتي ،علاقتي بأمي متوترةٌ منذُ فترةٍ طويلةٍ، كنت أميل للحديثِ مع والدي خصوصًا في الفترةِ التي مكثها أبي في البيت من غير عملٍ قبل أن يعمل في شركةٍ سيئةِ السمعة (علي حدِّ تعبيرِ أمي) ومع (أربيرت هايم) أمي كانت منغمسةً في عملها كمترجمةٍ في الأُممِ المتحدة، هذا العملُ الذي تسبَّبَ في كثيرٍ منَ الخلافاتِ بين أبي وأمي.. كانت أمي شخصيةً عصبيةً وكثيرةً اللومَ تلومُ أبي على كل شيء، بل كانت تلوم نفسها على اختياره زوجًا لها.

جلس (حمزة وصال) علي كرسيٍّ (خوس) ووضع كفَّتيه على منضدةٍ خشبيةٍ يراقب حديثَ (بهيه) مع (خالد دياب) وكانت (بهيه) تشرح لِـ(خالد) مهامَّ عملِه الجديدِ، إلّا أنها لمحت (حمزة) يُحملقُ فيها، فقامت من

كرسيِّها وأشارت إلى (خالد) ليجلسَ، واتَّجهت بكلِّ ثقةٍ لمكانِ جلوسِ (حمزة)

-ازيك ياحمزة..وازي القبطان ..

-كويسين يابهيه ..المهم انتي ..

-أحسن منك ومنه.. قوله بهيه.. مش بتنسى حقها ولا حق جوزها..

ثمَّ أمسكت خصلةً من شعرِهاوهي تقولُ مُهدِّدةً إياه:

-يبقي الشعر دا علي مره لو مخدتش حق جوزي..!

ثم صرخت:

-واد يابالالا.. شوف المعلم حمزة يشرب ايه..

ثم التفت إلى (حمزة) مرةً أخرى..

-غريب القبطان ياحمزة..وافق لاغراب يعملو مسرح في نفس الوقت قفل السيما بتاع رجب البرماوي..؟

حمزة بهدوء:

-القبطان مش بياخد راي حد يابهيه..! كلامه أوامر، وصوته قانون،متسأليش عشان متتعبيش.. اااه واحنا مش بنتهدد.. عشان

خاطرك مش هقول للقبطان علي الكلام الخايب اللي انتي قولتيه . . ربي بنتك احسن . .
إلا صحيح : مين الواد اللي قاعد علي كرسيكي دا . . .دا قريب الشيخ طلبه
بهيه . . .مالكيشي فيه . .
استدارت مره اخرى . .
بالالا يازفت . . شوف الزباين . . يلعن تاريخ أمك أنت وهو . . .
وماله التاريخ بس يامعلمه بهية . .؟!
التفتت (بهية المنوفي) إلى صوتٍ قادمٍ من خلفها، وقد كان لرجلٍ نحيلٍ طويلٍ يرتدي عوينات طبيةً . .
بهيه بابتسامةٍ :
-استاذ خميس . .ازيك . .عاش من شافك
-الله يسلمك . .ماله التاريخ مزعلك في ايه؟؟؟
-التاريخ لا بيزعل والا بيفرح . . كمان حد ياخد علي كلام ست جاهله . .!
-والتاريخ هيفيد بايه ناس معندهاش وقت تفهم او تسمح او تقرا . .؟! بلد اتحكم عليها بمدرسه واحدة ابتدائي بس، وصبيان بس

-فرجه قريب ياأُستاذ خميس.. تعال اعرفك على خالد قريب الشيخ طلبه...

- ياخالد

-أيوه يامعلمه

-بص ياسيدي..دا الاستاذ خميس ..مدرس تاريخ في المدرسه اللي حيلتنا.. راجل جدع.. حقاني

-ازيك ياأُستاذ خميس...

-الله يسلمك ياخالد.. ازيك وازي الشيخ طلبه.. شكلك متعلم ياخالد..؟!

-أيوه. أنا معايا ثانويه عامة..

-مش عارف اقوالك منور ميت بهلول.. اصل النور في البلد ممنوع.. ان كان تعليم أو كهربا.. ربنا يعينك علي البلد..

قاطعته (بهيةُ) في محاولةٍ لتغييرِ دفةِ الحوارِ:

-جري يااستاذ خميس.. خالد اول يوم ليه في البلد..بالراحه عليه ...

اقعد استريح انت وانا هعملك قهوتك بنفسي .

فانزوى الأستاذ (خميس) في أحد أطرافِ القهوةِ.. وهو ينظر بغضبٍ لِـ(حمزة)

-ايه دا ياأبي..؟
-دا يادينا ..الخليفه
-يعني ايه..؟ مش فاهمه..؟
-عادة كل سنه بيختارو شخص طيب اأو بركه، وبينصبوه خليفه، ويلفو بيه المولد..

كان (حمزة) يتابع الموقف.. صحيحٌ أنَّه لم يسمع الحوارَ، لكنَّه يعرفُ أنَّ (خميس) كثير الشكوي.. معترض.. ناقم على القبطان وقراراتِه..!
ويعلم جيدًا أنه من الشخصياتِ الشكايةِ بلا فائدةٍ..! كثيرُ الكلام.. ومازالت كلماتُ القبطانِ تدوي في أُذنه..
-سيبه يتكلم ياحمزة..يشتكي.. يولول.. يصرخ.. ممنوش خوف.. لا عمره اتحرك ولا منه رجا.... دا من جيل عايش في الماضي..، بس لو ساق فيها لمُّه..
لذا كان (حمزه) يتلذذ بمراقبه (خميس) دون أدنى اهتمام..

-لازم تروح ياولدي تعيش في البلد.. تواجه مصيرك.. تاخد حقي وحقك.. ترد عني الظلم اللي صابني زمان.. محدش وقف جنبي ولا دافع عني.. إياك تفكر لحظه.. انهم هيقفو جنبك، ولا في ضهرك، ولا تفكر تنصفهم.. مايستحقوشي..!

العريضة

عريضةُ القبطان اللي من غيرها ياخدك الطوفان .

مدرسة ابتدائي فقط للاطفال . . بنين فقط . . غير مسموح للبنات بالتعليم . .

نشاط أهل القريةِ الزراعةِ في أرضِ القبطانِ، أوتربيةِ البهائم مقابلَ أجرٍ يحدِّدُه القبطان . .! إلا الفترةَ الأخيرةَ، فقد صار معظمُ أهل القريةِ يعملون في مصنع القبطان الجديد يُنتج مادةً غريبةً (كريستالات بيضاء) أطلق عليها القبطانُ اسمَ (**أردال**)

هي أقربُ للدواءِ

(كلُّ شيءٍ تغيَّر في البلدِ منذُ ظهورِ (أردال) هذا الدواءِ الساحرِ)

لا يوجد شرطةٌ أو قضاءٌ . . فقط قوانينُ القبطانِ التي تُذاع من وقتٍ لآخرَ من خلال مكبراتِ صوتٍ تُحظر التجوال في القريةِ بعد التاسعةِ مساءً . .

لا أحد يعرف القبطانَ، أو شاهده . . الكلُّ يعرف صوتَه من خلالِ مكبراتِ الصوت فقط،الاعتراضُ

على قوانينِ القبطانِ معناه الموتُ،أو الاختفاءُ المفاجئُ..!

دينا..

-إوعى تكرهينى فى يوم يادينا.. ساعات بنعمل حاجات غلط عشان مش قادرين نعمل الصح.. مكنشي بإيدي حاجه.. كان لازم اشتغل معاهم.

ثم ابتسمَ وألبسنى سلسلةً من نوعيةِ (ماركوف) الشهيره فى رقبتى.. يتدلَّى منها قلبٌ فضيٌّ مُزيَّنٌ بأولِ حرفٍ من اسمى بالألماظ

-عشان تفتكرينى..اوعى تقلعيها..يادينا.. دي هتحميكى من حاجات كتير.

ثم غادر بهدوء

تاركًا على سريري كتابًا بعنوانِ (نازي في القاهرةِ) محمد ثروت

تابع (سمير أبو العطا) العمَّالَ، وهو يوبِّخُهم من وقتٍ لآخرَ ليشبعَ رغبتَه في التحكم..! إلا أنه سمع صوتًا آتيًا من خلفِه:

-نقول مبروك..؟!
التفتَ (أبو العطا) ليرى أمامه رجُلًا بدينًا قصيرًا ذا شاربٍ خفيفٍ يتصبب عرقًا..
فبادرَ (أبو العطا):
-مش اعرف مين الأول..؟
فابتسم البدينُ بخباثةٍ:
-رجب البرماوي صاحب السيما الوحيده اللي في البلد...
-اااه قصدك اللي القبطان قفلها (وهو يشير إلى اللافتةِ التي تحملِ اسمَ سينما البرماوي)، ثم نظر إلى السماءِ متجاهلًا (البرماوي) وهو يقولُ:
-عنده حق القبطان...سيما هابطه بتعرض أفلام مش بتعجب حد.. محدش بيدخلها ولا بيعتبها يبقى بلاها..
رجب..
-داوم الحال من المحال.. أنا كنت زمان مش ملاحق زباين.. إيه اللي حصل مش عارف..؟ الناس اتغيرت.. فيه حاجه غريبه..
-الناس قرفت قصدك.. مخهم اتغير.. إحنا بقا هنوريهم اللي عمرهم ماشافوه. احنا بتوع

الجديد، والناس هتنام هنا، وطول ما القبطان راضي عننا نبقى في أمان

-هنشوف..! كل واحد بياخد يومينه، بس الأكيد هتحتاجني..! الغريب أعمي ولو مفتح..

فأجابَ (أبو العطا) بسخريةٍ: منتحرمشي.. شوف مصلحتك، وشوفلك حته ضل ،فاشتاط (البرماوي) غضبًا، وتوجَّه غاضبًا إلى حيث يجلس (حمزة وصال) وسحب كرسيًّا بجانبِ (حمزة) وجلس

-عجبك كدة حمزة..؟

ليُجيبَه (حمزةُ) بعدم اهتمامٍ..

-ماليش فيه..!

-يعني مفيش سيما البرماوي تاني.. حمزة زي ماقال القبطان: زمنك خلص

-بس دا أكل عيشي، وأنا مش هسكت..

-عشان العشره.. أكني مسمعتش حاجه، وأحسنلك تسكت.. وبصوتٍ جهوريٍّ:

-واد يابالالا.. حسابي عند البرماوي..

يقول علماءُ النفس أنَّ الإنسانَ قادرٌ على أنْ

يخبِّئَ الأحداث المأساوية التي تصادفه في حياته في أعماقِ نفسه بهدف أن ينساها، وقد يتمكن من نسيانها بالفعل، إذ إنه من الصعب أحياناً أن يعودَ الإنسانُ ليتذكرها، وقد يجد مختصون صعوبةً كبيرةً في العمل على أن يسترجع هذا الشخصُ أو ذاك أحداثاً سببت له ألمًا نفسيًا عميقًا

ألقى (سمير أبو العطا) سيجارته وهو ينظر لأفراد فرقته

-اسمعوني كويس.. أنا جمعتكو واحد واحد وعارف بلاوي كل واحد فيكو، وعارف كل واحد فيكو محتاج الفلوس قد ايه.. انتو محتاجني وانا محتاجكو.. هنا شغلنا هيبقي مختلف.. الناس هنا دماغهم غير،الضحك عندهم عملة صعبه.. بيحبو الحاجات العنيفه.. (شعوذه) هيقدم فقرة التنويم المغناطيسي، و(الحن) هيرجع للنشان - شغلته القديمه - وكمان بيلتشو،و(محاسن) هتساعدك.. و(علِيَّه) هتعمل نمرتها، أما أنا فهعمل النمرة الأخيرة

-فقرة الساحر -، وطول ما القبطان راضي هناكل الشهد منها.. بكره هتبقي الليله الكبيره

ظل(البرماوي) يندب حظَّه بعد انصرافِ (حمزة).. لم يشعر بخطواتِ (بهيه) التي تقترب منهإلى أنْ جلست بجانبه وهي تُقولُ:

-إيه اللي حصل يابرماوي..؟

-وهو يبكي.مش عارف ياست بهيه إيه اللي حصل.. فجأه الناس مبقتشي تيجي السيما بعد ماكنت مش ملاحق.. الناس بقت عنيفه وضحكتها عزيزة.. غيرت الأفلام وخلتها كلها غنى ورقص ونكت.. برده مفيش فايده.. فيه حاجه غلط..! الناس مش همَّا الناس..؟! زي مايكون اتحولو.. من يوم ماالمصنع اتفتح والحال اتبدل..

فلمعت عينا (بهيه)..!

-تصدق صح يا برماوي.. حتي شغل القهوة نزل النص، وف النازل يوم عن يوم.. أهل البلد بقو يشتغلو كتير أوي..! النفر من دول كان بيشتغل ساعتين ويريح عشره،.دلوقتي بقى

يشتغل ١٦ ساعه
فلم يردَّ (البرماوي) قام من كرسيِّه، وهو في حالةِ شرودٍ وهو يرددُ
-عليه العوض ومنه العوض

(أربيرت هايم) لم يكن مطلوبًا عاديًا من قِبَلِ مطاردي النازيين، فالاتهاماتُ الموجهةُ ضدهَ كانت مفزعةً <<نازي في القاهرة>>

انتزع (بالالا) (بهيةَ المنوفي) من شرودِها بقولِه المفاجئ:
-مالك يامعلمه حد زعلك؟
لتجيبَه (بهيةُ) بشرودٍ:
-لا شوف انت شغلك.. أنا هروح البيت اطل على (روح) بنتي،كان عقلُها يفكرُ في كلام (البرماوي) فقفزتْ (روح) ابنتُها الوحيدةُ البالغةُ من العمر ٢٨ ربيعًا إلى ذهنِها فجأةً؛ فهي فتاةٌ مريضةٌ بمرضٍ نادرٍ منذ ولادتِها، طريحةُ الفراشِ، طافت كلَّ القرى المجاورةِ، وفشلَ العرافُون والدجالون في علاجِها؛ إلا أنَّ الحالَ

اختلف بعد أن لجأت (بهيةُ) للخواجه (طارق) بعد شفاءِ حالاتٍ صعبةٍ من أهل القريةِ؛ وكان لقاءَ (بهيةَ المنوفي) الأولَ بالخواجه (طارق) غيرَ مريحٍ للطرفين، فقد كان الخواجه (طارق) متحفظًا قليلَ الكلامِ، عكسَ (بهيه)؛ فلم تشعر (بهيه) بالراحةِ مطلقًا، ولم تعتَدْ على أُسلوبه في الحديثِ وتحفُّظِه.. لغته الغريبةِ.. كانت تفكر باستمرارٍ..

غريبٌ لا أحد يعرف عنه شيئًا.. خواجه واسمُه (طارق)..؟! إلا أنَّ علاجَ الخواجه (طارق) آتَى ثمارَه.. هذه الكريستالاتُ السحريةُ التي حقنها في وريد (روح) لها مفعولُ السحرِ.

لم يمضِ يومٌ إلا وبدأت (روح) في النهوضِ من رقدتها التي دامت لسنين..!

استمر التغييرُ السريعُ في حالةِ (روح).. شعورٌ بالسعادةِ والقلقِ انتاب (بهيه) في نفس الوقت من نتيجةِ علاجِ الخواجه (طارق).. توقفت لحظةً تنظر إلى بابِ منزلها قبل أن تضعَ المفتاح وتدفع الباب القديمَ، و بمجردِ دخولِها كان ما رأته صدمةً بكلِّ المقاييس

كانت (روح) تحطِّم في الأثاثِ وتصرخ بعنفٍ.. تهذي بجملٍ غيرِ مفهومةٍ، وبدونِ تفكيرٍ قفزت (بهيةُ) واحتضنت (روح) قبل أن تصيبَ نفسَها بأذىً

-روح روح ردي عليا.. مالك..؟

-خطفوه.. عذبوه.. قتلوه.. حرموني منه لم تستوعب (بهيةُ) شيئًا من حديثِ (روح)، ولم تفكر كثيرًا، كلُّ تركيزِها في تهدئةِ (روح) إلّا أنَّ (روح) راحت في سُباتٍ عميقٍ، وكأنَّ روحًا شريرةً سيطرت على (روح)

نظرت (بهيةُ) إلى الخوجه (طارق)، وبصوتٍ غاضبٍ

-البت مالها ياخواجه..؟

-اتحسنت وبدات تتحرك

-اه ياخواجه.. بس انا حكيتلك اللي حصل من ساعه..

-دا طبيعي من الآثار الجانبيه للدوا، لكن انا هقلل الجرعة

-بس ياخواجه ..البت بتقول كلام غريب وكانت بتشنج

-ست بهيه.. بنتك اتحسنت وانا قولتلك كل دا هيختفي مع مرور الوقت،تقدري تاخديها وتروحي.

(أردال) يسبب زيادة إفراز مادة dopamine للهالدوبامينلله فى المخ و بجرعاتٍ كبيرةٍ جدًا، وهي مادةٌ مسئولةٌ عن نقل الإشاراتِ العصبيةِ فى الجسم، كما أنَّ (أردال) يمنع الجسم من التخلص من الدوبامين الزائد؛ فيزيد تركيزُها بجرعاتٍ تفوق الوصفَ فى المخ، مما ينتج عنه الشعورُ بالنشوةِ والهلوسةِ الشديدةِ والنشاطِ الحركيِّ الزائدِ بصورةٍ مفاجئةٍ

مكتب مدير الإدارة

-إيه الاخبار ياخالد؟؟؟

تطلَّعَ (خالد دياب) إلى مديرِ الإدارة، وأجاب بهدوئه المعتاد:

-لسه يافندم متنظر رأي دكتور فوده.. ساعتها

اقدر ارسم صورة كامله
-المدير هو د. (فوده هيتابعها)..؟
-ايوه يافندم
فتح المدير دُرجَ مكتبِه والتقط ملفًّا وأعطاه لِـ(خالد)
-الملف دا فيه كل حاجه عن عيلة حسن خلوصي...مكتبنا فى نيويورك بذل مجهود كبير خصوصا ان حسن اتقتل من فتره قريبه فى ظروف غامضه، (خالد دياب) وهو يتناول الملفَّ.
-جه فى وقته.. هيساعدنى كتير..
-أخبار البحث إيه عن نهال فاروق..؟
-مفيش جديد.. اختفت من ساعة الحادثه
-القضيه دى محتاجه شغل كتير.. لما تقرأ ملف حسن خلوصي هتلاقى معلومات كتيره عن نشاطه السرى..eyebrow مع، عندك خلفيه عنها..؟
-بقالي فترة بتابع نشاطهم، والأكيد ان ليهم عملاء في مصر
-ودي المصيبه ياخالد.. انت عارف انهم

بيعملو عمليات قذرة بالوكاله لدول معينه..
لازم نعرف قصه البنت دي، وقصه ابوها، وعلاقتهم بِـ
Eyebrow، والأهم – هو انك لازم تكثف البحث..
لازم تلاقي نهال فاروق.. لازم

لاحظ (خالد دياب) أشياءَ غريبةً على روادِ المقهى.. نشاطًا زائدًا.. عيونَ حمراءَ.. أجسادَ شاحبةً.. سلوكًا عنيفًا قد يصل للمشاجرة معظمَ الوقت

-بالالالا

-نعم يااستاذ خالد..

-هي الناس مالها..؟

-مش عارف يااوستاذ خالد الناس مالها.. حالهم اتغير.. بقالهم كام سنه فيه حاجات غريبه بقت تحصل

-حاجه غريبه زي ايه يابالالا..؟

-مبقاش حد يضحك.. خناقات صبح وليل، ولولا خوفهم من حمزة كانو موتو بعض.

– بس انا ملاحظ ان الناس عيونهم حمرا، وتحس

ان كلهم عندهم ضعف..
-مظبوط يااستاذ خالد..
-بس الكلام دا من يوم ماافتح - مصنع القبطان- مصنع (أردال)

أشارت معلومات القناةِ الثانيةِ في التليفزيونِ الألمانيِّ إلى أنَّ الدكتور (أربيرت هايم) اعتنق الإسلامَ في أوائلِ الثمانينات من القرن الماضي ليشطب سجلهَ الغربيَّ، وليُصبحَ اسمُه منذ ذلك الوقت <<طارق حسين فريد>> إمعانًا في التخفِّي
<<نازي في القاهرة>>

(نيويورك).. منزل (آلان دلاس) بنظرةِ تشفٍّ ألقى (أربيرت هايم) نظرةَ اشمئزازٍ إلى جثةِ (آلان دلاس) الملقاةِ على الأرض،ثم أشار إلى رجلين بالبحث في كلِّ أركان المنزلِ كان يعلم أنَّ (آلان دلاس) حصلٍ على ميموري كارد من (نهال فاروق) عن كلِّ شيءٍ يخصُّ (أردال) الكريستالات السحريةِ..اختراعُ العصرِ.

لم تمضِ لحظةٌ حتى عاد أحدُ الرجالين حاملًا ميموري كارد وجده بغرفةِ نومِ (آلان دلاس) فابتسم (أربيرت هايم)

-كنت أعلم أنك غبيٌّ ونمطيٌّ، وستحتفظ به في منزلك

وضح الشريحةَ في اللاب توب الخاص به، ولم تمضِ إلّا لحظاتٌ حتى صرخ

-غبيٌّ.. تلك الحقيرةُ خدعتك

وأخرج مسدسه المزوَّدَ بكاتمِ الصوتِ، وأفرغ رصاصاته في جثةِ

(آلان دلاس)

-مش ناوي تبطل شكوي وكلام بقا ياخميس..

التفت خميس إلى (حمزة وصال)

-انتو منعتو الكلام والا ايه ياحمزة؟

-منعنا الكلام اللي مالوش لزمه.. بطل هري وجعجعه.. انت راجل كبير مش حمل بهدله

-ايه هتضربني ياحمزه

-لا.. الضرب مش هيكسرك.. اللي يكسرك ان اهل البلد يعرفو انك أنت اللي كتبت عريضة

القبطان، وانك كنت شغال عنده من غير ماحد يعرف وبتنقل اخبار البلد، ولما القبطان لقي انك مبقاش ليك لزمه بقيت هدمه قديمه رماك..

صعق (خميس) من حديث (حمزة)

-أنت بتقول ايه.. الكلام دا كدب يا حمزة..

وبصوتٍ جعل (خميس) يرتعد

-انت عارف ان الكلام حقيقي.. كل عيش، وتنفذ اللي هقوالك عليه

-مش فاهم؟

-مين الواد اللي جه مع الشيخ طلبه..؟ واشتغل مع بهيه

فأجبه (خميس)بصوتٍ أقربُ للبكاءِ..

-قريب الشيخ طلبه.. بس والله ما اعرف عنه غير كده..

-جدع.. عاوزك تعرف كل حاجه عنه، وتعرفني

-مش فاهم

-دي شغلتك الجديدة.. سلام

(أربيرت)

-إذا أردت أن تكملَ حياتك سليمًا معافىً؛ فعليك بالحصولِ على كلِّ شيءٍ يخصُّ (أردال)..! وإلا ستقضي عمرك الباقي تتمنى الموتَ في كلِّ لحظةٍ..!

انتزع (أربيرت هايم) من شرودِه صوتُ المضيفةِ لتُعلنَ وصولَ الطائرة إلى القاهرة..

علاقتنا بـ(آلان دلاس) أو بالأدقِّ علاقةِ أمّي بـ(آلان دلاس)..تعود لعملها في الأُمم المتحدةِ.. علاقةٌ لم أفهمها مطلقًا، ولكنَّ الأكيدَ أنها علاقةٌ مزعجةٌ.. كانت تصيب أبي بالعصبيةِ المفرطة..

أذكر حادثةَ اختطافي.. نعم تم اختطافي لمدة يومين.. كان أبي يلوم نفسه طول الوقت على اختطافي، ويرددُ دائمًا: أنَّ خطفي جاء لإرغامِه على فعلِ شيءٍ رفضه.. على الرغم من أنَّ (آلان دلاس) ساهم في عودتي؛ إلا أنَّ أبي لم يشعر نحوه بالراحةِ قطُّ، بل بالعكس؛ فقد اتَّهمه بإخفاءِ معلوماتٍ عن الخاطفين، إلا أنه انشغل بحالتي الصحيةِ بعد احتجازي بالمشفى..

التاسعةُ مساءً
(حظر التجوال)
يومٌ طويلٌ قضاه (خالد دياب) في مقهى (بهيه)
يومٌ شاقٌّ مرهقٌ، عاد (خالد) إلى بيت الشيخ
(طلبه) يحلم بنومٍ عميق، ولكن بمجردِ دخوله
إلى البيت (الشيخ طلبه) كان بانتظاره
(حمزه وصال) جالساً وامامه الشيخ (طلبه)
-اقعد
رمقه (خالد) بتحدٍّ..
-عاوز ايه ياحمزة..؟
-وكمان عارف اسمي..؟ تمام..
-انت مين، ومنين..؟
-المفروض أجاوب
-لمصلحتك، ولمصلحة الشيخ طلبه اللي جابك
هنا من غير إذني وإذن القبطان...
-سيبك من الشيخ طلبه، واسمعني كويس..
فيه رساله توصلها للقبطان.. تقوله:
إن خالد ابن بدريه رجع وانه عارف كل حاجه
-مش فاهم..؟

-مش مهم .. القبطان عارف
فكَّرَ (حمزة) قليلًا، ثم نهض من كرسيِّهِ، ورمقه بنظرةٍ ناريةٍ ..!
-ومالهِ ..! نوصل الرساله .. والحساب يجمع ..
غادر وهو يشتعل غضبًا ..
ثقةُ (خالد) أرغمته على نقلِ الرسالةِ، وانتظار رأي القبطان ..!
في غرفةٍ تشبه القبوَ .. رطبةً متهالكةً وجدت (نهال فاروق) نفسها مقيدةً في كرسيٍّ خشبيٍّ .. كانت مقيدةً بإحكام .. حاولت دون جدوى .. حاولت أن تتذكر: ماذا حدث .. كل ماتتذكره هو أنها كانت عائدةً إلى المنزلِ بصحبةِ (دينا)
سيارةٌ قطعت عليها الطريقَ، مما أسفر عن انقلاب سيارتها عدَّةَ مراتٍ .. فقط هذا ماتتذكره ..
أحست بصداعٍ وألمٍ شديدٍ بكتفها الأيسر .. صوتُ خطواتٍ تقترب من الغرفةِ .. يدخل شخصٌ يبدو مألوفًا (أربيرت هايم)
- افتقدتك كثيرًا نهال .. علي الرغم من أنني

غاضب منك.. غادرتِ قبل أن تُودِّعيني.. لا يهم..

نظرت إليه بغضبٍ شديدٍ

-أين ابنتي أربيرت..؟

-لا أعلم.. فالرجال لم يعثروا عليها في السيارةِ.. فقط أنتِ .ز قبل أن تنفجرَ السيارةُ.. عليكِ أن تشكريني..!

فأجابته (نهال) بصوتٍ هو أقربُ للصراخ:

-يعني دينا ماتت..

-الظواهرُ تُشير إلى ذلك..!

أطلقت صرخةً مدوِّيةً.. إلّا أنَّ لطمةً هوتْ على وجهها من (أردال)

-لا تستعجلي نهايتك.

-فين كل البيانات الخاصة بِـ(أردال)..؟

كانت لهجة (أربيرت هايم) حادة، و(نهال) تعرفه جيدًا.

مح (آلان دلاس)..

صفعة أخرى أخرستها قبل أن تكُملَ الجملةَ

-أيتها الحقيرةُ.. المعلومةُ الخاصةُ بتركيبة (أردال) والمصل الواقي ليست موجودةً

بالميموري كارد..!
(نهال)..هذا كلُّ مالديَّ..أقسم لك..
صفعةٌ أخرى..ألقت بها مغشيًا عليها

فيلا القبطان
-خالد ابن بدريه رجع وفاكر وعارف كل حاجه، دي الرساله ياقبطان اللي اسمه خالد دا طلب اقوهالك..
انتظر (حمزة) الردَّ داخل فيلا القبطان..كان ينتظر صوتَ القبطان داخلَ غرفةٍ خاصةٍ يتلقَّى فيها التعليمات..
صوتٌ عميقٌ..
-أنا عاوز خالد دا ياحمزه يجي هنا..بس الأول الخواجه طارق يجيلي

انتابَ الخواجه (طارق) القلقُ الشديدُ, فإنَّ تطوُّرَ الأعراضِ الجانبيةِ لِـ(أردال) – على الرغم من مفعوله السحريِّ للتخلص من كلِ أنواع الألم بخلافِ النشاطِ الزائدِ والقوةِ المفرطةِ بعضَ الأحيانِ، إلى جانبِ قلَّةِ النومِ والتشنجاتِ

والعنف المبالغ فيه يُشعره بالقلق..
لم يشعر بدخول (حمزة) إلى العيادةِ إلا عندما سمع صوتَه..
-ياخواجه.. القبطان عاوزك حالا..
لم يقف الخواجه عند تخطي (حمزة) أُصولَ الذوقِ واللياقةِ وعدم الاستئذان..!
فقد كان يشغلهُ: ماذا يريد القبطان ؟
-ليه ياخالد كده، من أول يوم ..طيب اصبر شويه.. ياشيخ طلبه..مش هينفع.. لازم المواجهه، المواجهه جايه جايه.. يبقى دلوقتي احسن من بكره.. انا مش هعيش احساس الخوف زيكو..
الشيخ طلبه .بانكسار:
-عارف ياخالد اني خذلتك، وظلمت أمك غصب عني.. مش انا وبس كل أهل البلد.. خميس وجوز بهيه.. وقفنا نتفرج لا دافعنا عنها ولا حتى قدرنا نمنح أذي القبطان.. احنا اشتركنا في ظلم أمك
خالد...
-وقت الحساب جاي ياشيخ طلبه وهتشوفو

بعينوكو

عشرَ سنين لم تذُق (بهيةُ) طعم النوم الحقيقي معظم ليالها نومٌ متقطعٌ وكوابيسُ مفزعةٌ الا هذه الليله.. كانت تشعر بإرهاقٍ وتعبٍ شديد، لم تشعر بِـ(روح) التي تنام بجانبها..!
قامت فجأةً كأنَّه مشهدٌ سيرياليٌّ.. فتاةٌ عيونُها حمراءُ، وشعرُها منتصبٌ وكأنه تعرَّضَ لشحنةٍ كهربائيةٍ..كانت أقرب للموتى الأحياء.. بخطوات ثقيلةٍ خرجت (روح) من المنزل، وهي لا تشعر بأيِّ شيءٍ خارجيٍّ..كانت منعزله عن الواقع.. خرجت بلا عودةٍ.

-فيه حاجه غلط ياخواجه.. فيه حاجه غلط.... الهباب اللي اخترعته ده غير كل حاجه في البلد
الخواجه طارق..
-ليه بس ياقبطان..؟ ساعات العمل زدات.. الناس بقيت راضيه ومقتنعه والشكوى قلت..!
صحيح الناس سلوكها بقا عنيف،ساعات النوم

قلت، لكن دي حاجه مقدور عليها
-ياخواجه...
افهم.. الناس بقت بتتخانق مع بعضها والعنف زاد ودا غلط.. المطلوب كان الرضا، والانصياع.. ان الناس تنسي تعبها، صحيح الناس شغلهم زاد، لكن بقو آلات، ودا لعب بالنار.. البني آدم الطبيعي ممكن تسيطر عليه لأن رغباته بتحكمه.. شهواته بتسوقه.. مشاعره هي بوصلته، لكن الآلات.. صعب جدًا.. صعب..
الخواجه طارق..
-أنا فاهم ومدرك الخطر، وأوعدك ان الحل قريب
القبطان.. بنبرةِ غضبٍ..
-دا لمصلحتك يا أربيرت

صباحٌ قاسٍ..
-روح مش هسيبك تروحي مني زي ابوكي.. الخواجه هو السبب.. روح هتروح مني.. هتروح..
هبَّتْ (بهيةُ) من فراشها وهي مذعورةٌ تصرخ
-روح.. انتي فين..؟

لفترةٍ قصيرةٍ بحثت (بهيةُ) في كلِّ أركانِ البيت دون فائدةٍ، ومن ثَمَّ ارتدت عباءتها وغادرت المنزل في حالةٍ من الرعبِ تصرخ

-البت راحت زي ابوها.

لم تترك مكانًا في القريةِ إلا وقد بحثت فيه إلا فيلا القبطان، ومصنع (أردال).

انتشر الخبرُ في القريةِ كلِّها.. في شبه مظاهرةٍ..! تتقدمها (بهيةُ) عابسةَ الوجهِ رثَّةَ الثياب، ومن خلفِها الشيخ (طلبه) والأُستاذ (خميس) و (خالد دياب)..ومجموعةٌ من أهل البلد بدافعِ الفضولِ دون أدنى مشاعرَ، وتوجَّهو إلى مصنعِ (أردال) فقابلهم (حمزة) في منتصفِ الطريق، فلم يمنعهم ولكن تقدمهم للحفاظ على الأمن في القريةِ، كما شدَّد عليه القبطان.. فأصبح المصنعُ على مُقربةٍ من البصرِ؛ فكانت الصدمةُ أكبرَ من خيالِ أيِّ أحدٍ منهم - إن كانوا يملكون خيالًا إلى تلك اللحظةِ..!

جسدٌ تلتهمه النيرانُ يخرج من المصنعِ الذي يحترقُ هو الآخر؛ فهرول الجميعُ

وفي مقدمتهم (بهيةُ) و(حمزةُ) وبمجرد

وصولِ (بهيةَ) أطلقت صرخةً مُدوِّيةً؛ فالجسدُ الذي تلتهمه النارُ كان جسدَ (روح) بشكلٍ ما اندفعت نحوها (بهيةُ) وخلعت عباءتها واحتضنتها..! بينما اندفع (حمزة) إلى داخل المصنع، ولكن بعد فوات الأوان؛ فقد قضتِ النارُ على كلِّ شئٍ..!

أطلق هو الاخر صرخه مدويه..ردُّ فعلِ أهلِ القريةِ كان ضربًا من الخيال..

لم يتحركوا.. لم يندفعوا لإطفاءِ النارِ؛ فقط تفقَّدوا مشهدَ (بهيةَ) وهي تحتضن ابنتها.. حتى (حمزةُ) لم يُعيروه اهتمامًا..تركوه وذهبوا.. عادوا أدراجهم في مشهدٍ غريبٍ.. كانوا أشبهَ بكائناتٍ من كوكبٍ آخرَ هبطت لتشاهدَ وتُسجِّلَ ملاحظاتِها عن سكانِ الأرضِ

صرخ القبطان في غضبٍ لم يَسمح مثلُه (حمزة) قبل ذلك

-ازي دا حصل ياحمزه..؟ وفين الغفر..؟ هقتلك ياحمزه.. هقتلك

فارتعد (حمزةُ) وبصوتٍ ينافي ضخامةَ جسدِه

قال:
-ياقبطان.. الغفر لقيتهم مخشبين ميتين، مش من النار.. لأ.. دول كان شكلهم غريب.. مش عارف ازي، لكن لقيت في جيوبهم كيس (أردال) مش كده وبس، فيه أكتر من ١٠٠ واحد من أهل البلد مات بنفس الشكل ياقبطان صرخةً أخرى دوَّتْ أصابت (حمزةَ) بالرعبِ
-انا عاوز الخواجه دلوقتي
انتصف النهار:
في مشهدٍ حزينٍ كانت جنازةُ (روح) من ٥أشخاص بهية، وخالد يحمل جثمان روح، والشيخ طلبه، والأُستاذ خميس، بالالا صبي المقهى، ولم يحضر أحدٌ من أهلِ القريةِ منذ فترةٍ امتنع أهلُ القريةِ عن ودِّ ومجاملةِ بعضِهم في المناسباتِ؛ انقطع الودُّ تمامًا.. لم يعد هناك إحساسٌ بالآخرِ، ولم تهتمَّ (بهيةُ).. كان يشغلُها أمرٌ واحدٌ قتل الخواجه طارق والقبطان..!

دبَّ الرعبُ في جسدِ الخواجه (طارق) فقد علِمَ بكلِّ ماحدث؛ فقط نظرةً إلى وجهِ (حمزةَ)

ليُدركَ فداحةَ الأمر..!
بدا يُفكّرُ في نهايتِه: ماذا سيفعل معه القبطان.. ماذا..؟

غروبُ الشمسِ
-ست بهيه انا عارف انتي بتفكري في إيه..
لم تلتفت إليه (بهيةُ) حيثُ كانت تحتضن قبرَ (روح) فقط
-وأنت تعرف ايه ياخالد عني..؟ تعرف ايه عن جوزي اللي صبحت مالقتوش..؟! تعرف إيه عن بنتي روح اللي غابت سنين راقده مش بتتحرك..؟! ويوم ماقامت ماتت..!
خالد:
-أنا عارف كل حاجه، وعارف اللي متعرفهوش انتو كمان..
ثم التفت إلى الشيخِ (طلبه) والأُستاذ (خميس) و(بالالا) صبي القهوة..
-ست بهيه.. انا ابن بدريه اللي كان زمان وسطكو وهربت.. بدريه الوحيدة اللي شافت القبطان.. بدريه اللي القبطان كان هيقتلها

لولا انها حامل، ورماها بره البلد وكلكو وقفتو تتفرجو
نجحَ (خالد) في جذب انتباهِ (بهيةَ) فالتفتت إليه؛ بينما ارتسمت الدهشةُ على (خميس) و(بالالا)
-جوزك ياست بهيه القبطان قتله، زي ماكان سبب في موت روح، ووقت الحساب جه.. القبطان لازم يموت..!
بدأ يتسلسلُ إلى أذنى صوتٌ أعرفه تمامًا؛ إنه أبى.. كان يجلس معي فى الفترةِ الأخيرةِ كثيرًا ويتحدث معي فى عملِه، وعلى الرغم من صعوبةِ عملِه كان يُصرُّ على أنْ يشرحَ لي كلَّ شئٍ بالتفصيلِ.. كلَّ شئ.. لا أعرف لماذا..؟

ذكرتِ القناةُ أنها عثرت على حقيبةٍ تخص طبيبَ الموتِ، بها أكثرُ من ١٠٠ وثيقة، من بينها صور جواز مصري.. مستنداتٌ طبيةٌ وكلُّها لاتدع مجالًا للشكِّ أنَّ هذا الشخص هو (أربيرت هايم)،الذي صدر بحقِّه أمرَ اعتقالٍ كمجرمِ حربٍ نازٍ <<نازي في القاهرة>> محمد ثروت

مكتب (خالد دياب)
طرق بابَ الغرفةِ
-أدخل
دلفَ شابٌّ مفتولُ العضلاتِ في مقتبلِ العمر
-عمرو عامر- خالد بيه
-خير ياعمرو شكلك عندك جديد..
-من خلال كاميرات المراقبه علي الطريق رصدنا الحادثه كامله.. من أول العربيه اللي كانت بتزنق عليهم لغاية لما عربية مدام نهال اتقلبت.. نزل منها رجلين نقلو نهال فاروق لعربيتهم.. ولانهم كانو مستعجلين مدوروش الناحيه التانيه مكان ماالحادثه رمت دينا فيها
-إيه الجديد ياعمرو.. وصلتو لمكان نهال
فابتسم عمرو عامر قائلًا:
-أيوة يافندم.. الرصد والتحريات بتشير لفيلا متأجره في التجمع محتاجين إذن نيابه ياباشا
-يانهار ابيض.. عنيا ليك ياعمرو.. بس كل اللي في الفيلا أنا عاوزهم عايشين.. وطبعًا أولهم نهال فاروق..

-أوامر معاليك

الليلة الكبيرة

على ضوءِ المشاعلِ، ومصابيحِ الكيروسين امتلأ شادر،(سمير أبو العَطا) في أوَّلِ يومِ عرضٍ، ما أشعر (أبو العطا) بزهوِ ازدحامِ المكَان، وأشار لبدءِ العرضِ برقصةٍ لِـ(عليَّه عبد القادر)..

شعورٌ غريبٌ تسلَّل إلى عليه وهي ترقص، وتنظر إلى زوار الشادر.. كانت تشعر أنها الرقصةُ الأخيرةُ..! رقصةٌ بين أمواتٍ .ينظرون إليها دونَ أيِّ انطباعٍ،والشررُ يتطايرُ من أعينهم.. بدأوا في السبابِ وإلقاءِ أكوابٍ فارغةٍ عليها، مما جعل (أبو العطا) يُشير إليها لإنهاءِ فقرتها، ولم تكن تحتاجُ لإشارةٍ من أحدٍ؛ فقد أصابتها الأكوابُ، فشعرت بالهلع؛ فأسرعت بالهربِ وكانت ترتعد من الخوفِ، وسقطت قبل أن تصلَ إلى الخيمةِ الصغيرةِ التي ترتدي بها ملابسها.. سقطت جثةً هامدةً من الخوف

صعد (الحن) ومحاسبُ إلى المسرحِ؛ فبدأ (الحن)

في إلقاء النكاتِ، ولكنَّه لم يُضحِكْ أحدًا، بل بدأ الحضورُ في السبابِ مرةً أخرى وفي السخريةِ من زيِّ (الحن) فأدركَ (الحن) أنَّ جمهورَ الشادر عنيفٌ، ليس جمهورَ متعةٍ أو فنٍّ

-دلوقتي هوريكو لعبة النشان لعبة القلب الميت.. **لعبه الموت**

سكتَ جمهورُ الشادر، وقد نجح في لفتِ انتباهِهم، وكانت قد اتَّخذت (محاسن) وضعها علي لوحٍ خشبيٍّ، ذلك اللوحُ المخصَّصُ للعبةِ النيشانِ.. والتقط (الحن) من جرابٍ حولَ وسطِه سكينًا، وأخذَ نفسًا عميقًا وألقى السكينَ.. فكانتْ رميةً موفَّقةً..!؛ وكان يشعر بتوتُّرٍ رغم أنَّه اعتاد هذه اللعبةَ لسنينَ،ومرَّ شريطٌ حياته وهو يتأهَّبُ للرميةِ الثانيةِ، وهو ينظر إلى (محاسن) عِشرةِ العُمر..! وألقى الرميةَ الثانيةَ، فشعرت بها (محاسن) بالقربِ من كتفِها الأيمنِ؛ فتنفَّسَ (الحن) وحاول أنْ يتمالك أعصابه، وأغمض عينيه لثانيةٍ، وهو يحاول أنْ يتفادى ذِكرياتِه الأليمةَ؛ إلا أنَّه أخذ وقتًا أطولَ هذه المرَّةَ، مما دفع أحدَ الحضورِ إلى قذفِه

بكرسيِّهِ.. لحظةٌ فارقةٌ.. صدفةٌ داميةٌ.. وألقى (الحن) سِكّينَه في الوقتِ نفسِه الذي قذف أحدُ الحضورِ بكرسيِّه نحوَه، فأصاب الكرسيُّ يدَ (الحن) فانطلقتِ السكّينُ لتصيبَ (محاسن) في القلبِ مباشرةً (إصابةً مميتةً)

(أردال) يُعطي شعورًا بالنشوةِ كما يُعطي إحساسًا كاذبًا للمتعاطي بأنَّ لديه قدراتٍ خارقةً، فيتحوَّلُ خلال لحظاتٍ من التعاطي إلي ما يُشبه الشخصياتِ المرعبةَ في الأفلام مثل الزومبي، ومصاصي الدماء يُؤدي إلى تغييرٍ جنونيٍّ في سلوكِ الإنسان.

لأوَّلِ مرةٍ يناديه القبطانُ باسمِه الحقيقيِّ

-أربيرت

وبصوتٍ ألقى الرعبَ في جسدِ الخواجه وحمزة

-أنت خربت البلد بوظت نظام اتبني من سنيين ب اردال دا...

الخواجه بخوفٍ شديدٍ..

-ليه بس ياقبطان.. ليه..؟!

-الشئ اللي كل البلد بقت بتتعاطاه غيَّر الناس، وحوَّلهم لمسخ ولسه بتسأل؟ انت غبي.. غبي.. مش مستوعب ان اختراعك المهبب ده خلى أهل البلد مسخ.. لا بيفرحو ولا يحزنو، ولايخافو.. بقو زي البهايم.. حيوانات..، بس حيونات مسعوره

-ياقبطان..دي أعراض وهتروح، ومتنساشي ان شغلهم زاد، وانك كسبت كتير من (أردال).. مين في ميت بهلول مش بياخد (أردال) أو حتى البلاد المجاوره..

-غبي.. ايه فايده الفلوس بعد ما الكل يموت.. انت متخيل ان سيطرتي عليهم هتزول.. انت لازم تموت، وبنفس الطريقه..!

وبصرخةٍ رجَّتْ المكان..

-حمزة

وبسرعةِ البرقِ أحاط (حمزة) أربيرت (الخواجه طارق) بذراعِه وأجلسه على كرسيٍّ وقيَّدَهُ من خلفِ ظهرِه

صرخ:

-أربيرت.. فرصة أخيرة.. انا عندي حل،لكن

لم يلقَ أيَّ استجابةٍ، ووضع (حمزةُ) يده على فمه وفتحه بالقوةِ،ثم التقط كيسًا من جيبِه وأفرغ محتوياته في فمِ الخواجه
-اعذرني بقى ياخوجه مش بعرف ادي حُقن
فتح فمَه بقوَّةٍ،ثم أفرغَ كريستالات (أردال) في فم الخواجه طارق؛ فاطلق الخواجه صرخةً مُدوِّيةً، ولكن باللغةِ الألمانيةِ لأوَّلِ مرةٍ

مكتب (خالد دياب)
-تمام ياخالد بيه.. العمليه تمام
خالد دياب:
-لقيتو نهال..؟
عمروعامر:
-اه يافندم بس حالتها سيئه جدا، ونقلنها للمستشفى.. الظاهر انها اتعرضت لتعذيب شديد، والحرس اللي عليها اتعاملنا معاهم.. غصب عننا ماتو
فأجابهَ خالد دياب بغضبٍ:
-كلهم..؟
-اه يافندم.. كانو فردين حراسه بس

-بس..؟!
-أيوة يافندم.. ملقناش غير جثة الرجلين دول.. الفيلا نضيفه مفيهاش أثر لأيّ حاجه

هذه البلدةُ فقدتْ الإحساسَ.. فقدتِ الآدميةَ..!
صراخُ (محاسن) من الألم وبكاء (الحن) لم يحرِّكا ساكنًا،هرول (الحن) تجاهَ (محاسن) وحملها وهي تنزف، لا يدري أين يذهب..؟
حتى (أبو العطا) و(شعوذه) كانا يتابعانِ الموقف في ذهول، ولم يُفق (أبو العطا) إلا على صراخ الجمهور يُطالبُ بفقرةٍ أخرى، وبدونِ تردُّدٍ لم يبال بصراخ (الحن) أو (محاسن) فقد بدأ يشعر بالخَوف على حياته؛ فأشار لِـ(شعوذة) بالصعودِ على المسرح

(فقرةٌ أخرى لجمهورٍ دمويٍّ)

عندما يفقد البشر إنسايتهم، وتصبحُ البذاءةُ والسخريةُ معيارَ التعاملِ الأوَّلَ.!.
لم يكترث أهل القريةِ لإصابةِ (محاسن) وصراخ (الحن)، ولم يتعاملوا بلياقةٍ أو احترامٍ مع (علِيَّه)؛

فما بالك بالتعامل مع قِزم - أعني شعوذه - إلا أنَّ (شعوذة) خبيثٌ.. بمجرد اعتلائه خشبةَ المسرح بادره رُوادُ الشادر بأسئلةٍ وصراخ

-مين الراجل فيكو اللي يحب ينام في دقيقه..؟

هعرف أسرارك.. فلوسك فين..؟ متجوز على مراتك..؟ مين فيكو..؟!

صمتٌ سادَ الشادر..

إلا أنَّ أحدَهما صعد المسرحَ وجلس على كرسيٍّ أمام (شعوذه) فأمرهم (شعوذة) بالصمت، وأشار إلى الشخص الجالس أن ينظر إلى منديلةٍ أخرجها من سترته، وحرَّكها مثل بندول الساعه..مرت ٣ دقائق والشخصُ الجالسُ يقاومَ إلى أن استسلم أخيرًا، وبصوتٍ جهوريٍّ لا يتناسب مع حجم (شعوذة) بدأ في إلقاءِ الأسئلة.. أسئلةً بسيطةً كالاسمِ والسنِّ.. مرت بدون انبهارٍ من رواد الشادر

-اكتر حاجه بتحبها..؟

-حقن أردال.

-بتكره مين..؟

-كل الناس

-ليك في الشقاوة..؟
-اه وقتلت ٣ رجاله من البلد..!
ثم بدأ في الصراخ بأسمائهم.. هُنا بدأ زوَّارُ الشادر في الزمجرةِ؛ إلا أنَّ الشخص الجالسَ سقط على الأرضِ فجأةً، وبدأ في الصراخ بلغةٍ غريبةٍ، ثم سكن فاندفع أحدُ الحضورِ وتحسَّسه، ثم صرخ
-مات..
في ثانيةٍ اختفى (شعوذة) واصطدم في طريقِه للهربِ بـ(أبو العطا).. إلا أنه لم يتوقف.. حاول (أبو العطا) تهدِئَةَ الجمهورِ؛ إلا أنَّ الصراخَ والعنف أصاب الجميعَ، ليس من أجلِ الشخص الذي سقط جثةً هامدةً، ولكَنْ عنفًا حبًّا في العنفِ، وحاول (أبو العطا) الهربَ إلا أنَّ ألْسِنةَ اللهبِ انفجرت من كلِّ أركانِ الشادر.. ألسنةُ لهبٍ تكفي لابتلاعِ الجميع. آخرُ ما شاهده (أبو العطا) نظرةُ تشفٍّ من (رجب البرماوي) خارج الشادر، ثم سقوطه، وهنا بدأ يرى الجحيم بعينِه

الطفلِ الذي لم تحتضنه القبيلةُ سيعودُ ويحرقُها ليشعرَ بدفئِها..

مثلٌ افريقيٌ
نعود لعشرِ دقائقَ إلى الوراء.. اصطدمِ الحن (وهو يحمل محاسن) بِـ(رجب البرماوي).. لم يبالِ بأيِّ شيءٍ، كانت (محاسن) تلفظ أنفاسَها الأخيرةَ وهو يبكِّي؛ بينما انشغل (البرماوي) بشيءٍ آخر.. كان يسكب (الجاز) حول الشادر..!
قرَّر أن يحرق الكل.. لينتقم من الجميعِ من أهلِ القريةِ، ومن (أبو العطا)، ومن نفسِه، غرس محقنًا في ذراعِه الأيسرِ.. كانت جرعةً مضاعفةً من (أردال).. لم يهتم بهجومِ أهلِ القريةِ على (شعوذة) فقط أنتظر صعودَ (أبو العطا)، ثم أشعل النارَ، فأحسَّ برعشةٍ.. جرعةٌ مضاعفةٌ من (أردال).. ضرباتُ قلبٍ عنيفةٌ، ألمٌ شديدٌ، صراخٌ، ثم سقط جثةً هامدةً

الحساب
-مستعجل علي ايه ياحمزه..؟ هتفضل تقتل لغايه امتي..؟!
التفت (حمزةُ) إلى الخلف.. كان مشهدًا خياليًا.. فيلا القبطان.. الحجرة التي يتلقي

فيها (حمزة) التعليمات.. مشهدٌ يجمع (خالد دياب، بهية، الشيخ طلبه، الأستاذ خميس) بـ(حمزة) وصوتِ القبطان..
لم يستوعب (حمزة) كيفيةَ وصولِ هذا الجمعِ إلى غرفةِ القبطانِ.. عقلُه لم يستوعب صوتَ القبطان حين نادي:
-انتو ازاي دخلتو هنا.. وانت مين..
خالد...
-هي رسالتي ماوصلتشي؟! أما دخلت ازي..؟ اه صحيح الغفر اللي بره مخشبين.. الظاهر السم اللي بياخدوه موتهم.. مش مصدقني..؟ اعتبرني حاوي او ساحر.. لأنك هتشوف وهتسمع اللي طول عمرك مخبيه
القبطان.. بصراخ...
-حمزه
إلا أنَّ (خالد) أخرج مسدسه وصوبه إلى يدِ (حمزة) وأطلق الرصاص.. أصابت الرصاصةُ كفَّ (حمزة) وسال الدمُ بغزارةٍ
خالد...
-النهاردة الحساب.. ومن غير رحمه ياحمزه..

إيدك دي ضربت أُمي زمان، وكنت هموت في بطنها بسببك.. الرصاصه الجايه في راسك.
فانزوى (حمزة) في ركنِ الغرفةِ وهو يحاول إيقافَ النزيف.. كان عرضًا من نوعٍ غريبٍ.. كلُّ مَن في الغرفةِ تملَّكه شعورٌ غريبٌ.. رعبٌ وفضولٌ في آنٍ واحدٍ حتى الخواجه طارق.. وهو يصارع الألمَ الذي اشتعل به صدرُه جرَّاءَ ابتلاعِ جرعةٍ كبيرةٍ من (أردال)

القبطان...

-أنت مين..؟

خالد...

-أفكرك تاني.. أنا ابن بدريه.. فاكرها..؟!

لم يسمح ردًّا.. فالتفتَ (خالد) بوجههِ والشرُّ يتطايرُ منه...

-القبطان اللي رعبكوا ياست بهيه.. اللي راكب علي أنفاسكوا وكاسر عينكوا شخص قعيد.. كان حاوي في الموالد زمان.. جه البلد زائر، واستغل طيبة الناس واستغل الاسوء من الطيبه – سوء الإرداة –

استغل استسلامكوا ياشيخ طلبه، ورضاكوا

بالظلم و تكيفكوا معاه،استغل غرورك يا استاذ خميس وحبك ديما تظهر انك الفاهم المثقف مش أنت اللي كاتب العريضة بتاعته..؟ انطق..!

ارتعدَ الأستاذ(خميس) من الخوف كما لوكان تعرَّى من ملابسه في ليلةِ شتاءٍ باردٍ.

-وأنتِ ياست بهيه.. لما كان أذي القبطان بعيد عنك والقهوة شغاله عادي..لكن لما أذي القبطان صابك خدت بالك انه ظالم.. قتل جوزك عشان عرف الحقيقه لما اتسحب ودخل الفيلا هنا وكشف المستور.. لاأأأ وقتل بنتك بالسم اللي بيصنعه..

القبطان...

-أنت مجنون..وهتموت موته الكلاب.أنا القبطان يا كلب..سيد البلد دي..؟

لم يترك(خالد) له المجال

-المفروض تسألني هموتك ازي..بس مش دلوقتي..انا قولتلك اعتبرني ساحر..لازم اعريك الأول.

توجَّه (خالد) إلى لوحةٍ على جدار الغرفةِ

فأزاحها.. وكانت تقبعُ خلفها لوحةُ تحكُّم تنقل صوتَ القبطانِ لكلِّ أرجاء القريه.. ابتسم (خالد) وبدأ في تجربةِ الصوت.. بصوتٍ حازمٍ، صداه تردَّدَ في القريةِ كلِّها

-عاوزين تعرفوا الحقيقة.. نبدأ القصة من الأول

على الرغم من ضخامة جسدِه إلَّا أنه يبدو طيبًا..!

ابتسمت (دينا) ابتسامةً رقيقةً عند دخول د.(محمد فودة)فلاحظ ابتسامتَها، فابتسم هو وانتزع كرسيًّا من امامها..

-صعبان عليا الكرسى بس هعمل ايه غصب عنى...؟

فابتسمت مرةً أُخرى

-بصى ياستى ودون اى مقدمات..طول عمرى من وانا صغير بحب اقرأ القصص والرويات لأنها كانت بتعيشنى حاله مبقدرشى اعيشها ف الواقع..أنا من صغرى وزنى كبير بالتالى مكنتش بلعب زى اى طفل فى سنى.. كان متعتى اقرا الحاجات دى وغيرها، ولما كبرت..

ومع زحمة الشغل والحياة فقدت المتعه دى.. العالم اللى احنا بنعيش فيه بقسوته واحداثه السريعه مبقاش يدى الفرصه للواحد انه يتخيل أو يحلم

دينا..ممكن اطلب منك طلب بسيط..كأب.. اعتبرينى طفل ومحتاج اسمع منك حكايتك بكل تفاصيلها.. ممكن..؟!

أحسستُ أنه طفلٌ فى ملابس رجلٍ كبيير، وبدون تفكيرٍ بدأت أتحدث معه عنً حياتي السابقة...

-خلاص ياحن.. انا اللي قدامي مش كتير.. اهرب ياحن.. البلد دي ملعونه

-لا يامحاسن متسبنيش

فابتسمت (محاسنُ) على إثرِ كلماتِها ابتسامةً باهتةً..

-ربنا بيعاقبنا لاننا سكتنا.. زي ما شوفنا ابو العطا وعلِيَّه بيقتلو صاحب المولد ووقفنا نتتفرج.. النهارده كل الناس وقفت تتفرج علينا..اهرب ياحن،ثم لفظت أنفاسها الأخيرةَ..

صرخةُ (الحن) اختلطت مع صوتِ (خالد دياب) تدوِّي في القريةِ مع صرخاتِ أهلِ القريةِ (أبو العطا، شعوذه) في شادر تحوَّلَ إلَى لونٍ أسودَ فاحمٍ مليئ بالجثث،وليلةٍ مليئةٍ بالصراخ ..

-القبطان خلاكو عبيد عنده بالخوف، ولما حس انه كبر جاب الخواجه الهربان من بلده اللي عمل السم اللي اسمه (أردال) كسر ضهركوا وكسر عينكوا خلاكوا حيوانات بعد ماكنتوا بني ادميين، لكن انتوا تستهلوا.. انتوا ملعونين.. سكتُّوا علي الظلم.. كان عندكوا استعداد للشر.. قررتوا تعيشوا عميان، وربنا رزقكو بنعمة البصر.. القبطان اللي رعبكوا مش بيسيب السرير لانه قعيد.. القبطان اللي رعبكوا أضعف مما تتخيلو لكن انتو تستحقوه لانه شبهكم وانتو شبه.. النهارده هاخد حقي وحق امي.. انا هحرق الفيلا باللي فيها..

ثم التفتَ إلى (بهيةَ)

-انا كده خدت تاري وتارك، وهسيب البلد وانتو قررو مصيركوا ومصير البلد.. مش هقول

غير العدل أساس الملك، ونظر إلى الخواجه الذي فارق الحياةَ بنفس السُّمِّ الذي اخترعه، ثمَّ حوَّلَ نظَرَهُ إلى (حمزة) وأفرغ رصاصاتِ مسدسه في جسدِه..

-حقك جه يا امي

دوَّتْ صرخاتُ القبطانُ في الفيلا في ليلةٍ لم تغبْ عنها النيرانُ، وخرج (خالد، وبهية، والشيخ طلبه، وخميس) ومِن خلفِهم فيلا القبطانِ تحترق عن آخرِها..!

-عارفه يادينا في بلدنا زمان كان فيه واحد اسمه مغربي

دينا...

-اسمه كده..؟ مغربي..؟!

حسن خلوصي..ابتسم..

-اه اسمه كده.. المهم.. مغربي دا كان مهاود أوي.. جوز أمه خد أرضه وبيته، ومغربي سكت وخاف يقف لجوز أمه وياخد حقه، ولما جه مغربي يتجوز حكم عليه جوز أمه يتجوز بنته من مراته الأولانيه ورضي مغربي.. فأهل البلد

طلعه عليه بقى اسم وبقو ينادوه بيه.. بقو ينادوه ببهلول

توقفت عن الكتابه لأتذكر المزيد الصداع يعود قفز إلى ذهني كلماتُ د.(فودة) ومزاحه معي.. شخصٌ طيبٌ مريحٌ.. جلساتُه تسعدني، وتجعلني أتذكر أشياءَ وأشياء..نهضت واتجهت إلى النافذةِ.. أشعر أنَّ عقلي أصابه عطبٌ ما..كعرضٍ سينمائيٍّ غيرِ كاملٍ تظهر فيه الشاشةُ بلونٍ أسودَ قاتمٍ في مراحلَ مختلفةٍ من العرض..!

لم أسمع طرقاتٍ خفيفةً على بابِ غرفتي.. لم أشعر بدخول أيِّ أحدٍ؛ إلا أنَّ صوتًا جاء من خلفي

-ازيك يادينا...خلصتي كتابه..؟

التفت اليه.. وأشعر أني رأيته وسمعته قبل ذلك

-انا خالد دياب

قالها وهو يحاول تجميعَ ورقٍ مبعثرٍ على منضدةٍ.. التقط ورقًا آخرَ سقط في أرضيةِ الغرفةِ

ووضعها في ملفٍّ
دينا..
-خالد دياب..؟!
ازي..؟
خالد دياب.. ولف لفت نظره ورقةٌ وجد اسمه بها..(خالد ابن بدريه رجح وانه عارف كل حاجه)الجملةُ الأخيرةُ قرأها بصوتٍ عالٍ؛ فانعقد حاجباه وتمتم
-انا همشي دلوقتي يادينا.. دكتور فودة هيكون معاكي بعد دقايق.. بس اكيد هنقعد نتكلم ونتناقش تاني بالتفصيل،وغادر دون أن يسمح ردَّها، وهو يتمتم
-فيه حاجه غلط

- صدقني يادكتور
د.فوده...
- ليه بتقولي كده..؟
دينا...
- يمكن لاني معنديش ثقه في حد.. آخر واحد كنت بثق فيه مات

د.فوده...
- باباكى
دينا...
-أيوه
د.فوده...
-ومامتك..؟
-علاقتى بيها غريبه.. مش مفهومه حتى انا مش فاهمه مشاعرى ناحيتها..بعد اللى حصلنا اول مارجعنا مصر...بدأت احس انى مش فاهمها..الاول التمستلها العذر لكن بعد كده مبقتشى عارفه
-علاقتها بيكى اتغيرت..؟
-بقا فيه برود بينا.. حسيت انها بتبعدنى عنها بدون سبب.. لكن كان جويا احساس انها بتحمينى من حاجه
-حاجه ايه..؟
-مش عارفه.. بس انا حسيت الاحساس دا من اول ماشوفتها مع اربيرت هايم في نيويورك.
-أربيرت هايم..؟
-شريك بابي في الشغل.. الغريب ان بابي

كان بيكرهه
- ليه قولتى كده
-كنا برَّه بنتعشى انا وبابي ومامي، و كان الشخص دا موجود فى المطعم حاول انه يشاركنا العشاء، لكن بابا رفض ومشينا
- ليه باباكى عمل كده..؟
-مش عارفه أو بالاصح مش فاكره
- كان نفسك تشتغلي ايه..؟
- صحفيه
- ليه..؟
- عشان اقرب من الناس .اسمعهم ويسمعوني
- مش فاهم..؟
الموضوع بدأ من أول أحداث ١١ سبتمبر انتابت دينا رعشةٌ وهي تتذكر أجمل حاجه فى مرحلة الطفوله - البراءه- كان ليا أصحاب فى المدرسه وقتها من جنسيات مختلفه، كنا مختلفين فى لون البشرة والدين والأصول، لكن كنا بنحب بعض، العنصريه اللى عند الكبار مش عندنا.. حياتنا كانت سهله وتفكيرنا كان بسيط.. أسوء احساس انك تشوف حد بيموت قدامك

وانت مش عارف تساعده بصرف النظر عن دينه، جنسيته، لونه...فى الاول والاخر انسان حسيت وقتها ان جويا مشاعر ماتت صدمة خلتنى مش عارفه اتكلم لاسبوع كامل، كنت بعيط فى كل لحظة بفتكربابي صمم انى ارجع المدرسه، افتكر وجودى مع اصحابى هيرجعنى لطبيعتى، لكن مكنش يعرف ان كل شئ اتغير

-ازاى يادينا..؟

أصولى العربيه فى المدرسه خلتنى منبوذه.. أصحابى اتغيرو، أهاليهم زرعوا جواهم الكراهيه ناحيتى حفظوهم ان كل عربى ارهابى.. وبيقتل...كانو بيقولو عليا ارهابيه وبيشتمونى وإهانات طول الوقت، عارف احساس طول الوقت انك فى مكان الكل كارهك.. حتى المدرسين نفسهم كانوا بيطهدونى .. العنصريه دى شئ بشع ..

-عملتي ايه بعدها؟

-حالتى بقت اسوء.. قعدت فترة كبيره مش بتكلم، غير كوابيس طاردتني ليل ونهار.. بابا كان بيلف بيا على أطباء نفسيين كتير على

الرغم من إنه كان بيتعرض لظروف أصعب منى.. تقريبا كل حد أصوله عربيه كان بيتعاملوا معاه على إنه قنبله هتنفجر فى أي وقت..! أغرب حاجه ان بنى آدم عارفك من سنين معاملته تتغير معاك لمجرد ان الاعلام بيهاجمنا، مصاريفنا كترت.. الضغوط زدات على بابي ومامي...خصوصا بعد ما اف بى اى اقتحم شقتنا مره وحققو مع بابا وماما صحيح انه كان تحقيق روتينى مع الجنسيات العربيه..
لكن ساب اثر عند كل جيرنا
-استمر الوضع كده كتير..؟
-سنتين وبعدها بدت الناس ترجع تانى لطبيعتها..
انتابت (دينا) رعشةٌ ثم نوبةٌ من البكاءِ شديدةٌ.. حاولت السيطرةَ على نفسها، لكن دون جدوى.. أمسكت سلسلةَ (ماركوف) التى ترتديها بشدةٍ، وكأنها تستدعي روح أبيها.. تحركَ الإطارَ الفضيَّ للسلسلةِ، وسقط شئٌ على الأرض صغيرٌ، وعلى عكس طبيعةِ جسدِه انحنى د.(فوده) والتقط هذا الشئ، وكان ميمورى كارد

مكتب خالد دياب .

وضح د.(فودة) الميموري كارد في جهاز اللاب توب الخاصِ به، ثم جلس بجانب (خالد دياب) .. ولم تمضِ ثوانٍ، كان هناك رجلٌ يجلس خلف مكتبه في العقد الخامس وبصوت رصينٍ بدأ الحديث ..

-انا دكتور حسن خلوصي..مش عارف يادينا هتكوني اول شخص يشوف الفيديو دا ولا جهات تانيه.. انا قررت النهارده اسجل الفيديو دا عشان احميكي من اللي جاي.. كنت متأكد انك سمعتي كل الحوار اللي دار بيني وبين د.عز العرب نوفل.. سمعتي وعرفتي ان ابوكي مثلك الأعلى شغال مع منظمة إجراميه اسمها Eyebrow ومش كده وبس دا كمان ابتكر نوع خطير جدا من المخدرات (أردال) ..

عمري ماتخيلت بشاعه اللي عملته إلا لما زارني د.عز العرب نوفل، وحكالي اللي حصل في (الكونغو) لما المنظمه حبت تجرب (أردال) في قرية تبع قبيله السوكو.. اللي سمعته من عز

العرب واكيد انتي سمعتي كلامه
-أنا لمحتك واقفه بتسمعي الحوار اللي دار بيني وبينه - الحوار اللي حسسني قد إيه أنا مجرم.. ازي (أردال) بيحول البني آدم لآلة شر، إزي بيغير فطرة ربنا.. ازي (أردال) دمر القريه كلها حولها لمدينه موتي.. د.عز هرب من القريه في اللحظه المناسبه وخد قرار انه يهرب ويسيب الشغل مع المنظمه مع انه كان السبب الرئيسي اني اشتغل معاهم.. د.عز العرب اتقتل.. كل دا خلاني اقرر اني اتوقف.. أنا عارف انهم هيقتلوني، بس يادينا عشان اكفّر عن ذنوبي وتسامحيني انا اخترعت مصل مضاد لِـ (ردال) كل تفاصيله وكيفيه تصنيعيه هتلقيه.. انا واثق في ذكائك..! فاكرة لما قولتلك لما تحسي انك مش فاهمه والدنيا حواليكي بقت مبهمه هتلاقي الحقيقه الكاملة في.....؟!
فكري هتعرفي، ولازم تعرفي انهم مش هسيبوكي.. هيجيو وراكي انتي ووالدتك.. الجأو للسلطات الأمنيه في مصر وبلغوهم ان فيه وسيط في مصر، هيتسلم شحنه كبيره من

(أردال) انا معرفوش ولا اعرف أي معلومات عنه.. لكن انتي يادينا تعرفي اسمه.. لما خطفوكي عشان يضغطو عليا قولتيلي قصه الوسيط.. لكن الاسم نسيتيه بسبب الانهيار العصبي اللي جالك.. حاولي تفتكري.. وأخيرا سامحيني يادينا.. مكنتش أب مثالي، وسامحي أمك عاشت أيام صعبه وكانت رافضه شغلي.. سامحيني يادينا..

صمتٌ خيَّم على الغرفةِ بعد انتهاء الفيديو لمدةِ دقائق.. فهناك كارثةٌ في الطريق.. شحنة (أردال) ووسيطٌ في قلبِ القاهرةِ..!

أشار (خالد دياب) ل د.(فودة) بمراجعة كلِّ كلمةٍ وكلِّ ورقةٍ كتبتها (دينا) لمدةِ ساعتين، فقاما بفحص كلِّ كلمةٍ.. شعورٌ بالذهول أصاب الاثنين.. التزما كلاهما الصمتَ مرةً أخرى وكلُّ واحدٍ فيهما ينظر للآخر.. برقت عينُ د.(فودة) فجأةً.. قفز من مقعده وبحث مرةً أخرى في ملفِّ اعترفاتِ (دينا) إلى أن التقط ورقةً وهو يشير لِ(خالد دياب)

-الحقيقه الكامله

خالد . . .

– قصدك ايه . .؟

د .فودة . . .

– كتاب <<نازى في القاهرة>>

–كده نكون وصلنا لأول الخيط يادكتور فودة المصل الواقي . . ودا لاننا اعتمدنا علي مصدر موثوق فيه . . فيديو د .حسن

د .فودة . .بالعكس دا دليل علي صدق دينا في تفاصيل كتير

خالد دياب . . .

–مش فاهم . .؟

د .فودة . .

– لولا الحديث اللي دار بين دينا وحسن خلوصي وهي كتبته بالتفاصيل . . مكنتش هعرف نقطة .الكتاب اللي فيه المصل الواقي . . الاهم من كدة بيقربني من تشخيص حالتها

خالد . .

–ازاي اقتنع بكلامك وانا اسمي موجود في الكلام اللي كتبته . . اني حرقت فيلا القبطان وانتقمت، ازاي انا قابلتها مره واحده . .؟ اديني

تفسير..؟
انت متخيل اني ممكن ابني موقف على كلامها..؟
د.فودة...
-ياخالد بيه.. مقدرشى اد لحضرتك توصيف نهائى للحاله دلوقتى..
خالد دياب..
-والسبب يادكتور فوده..؟
خلع دكتور محمد فوده نظارته الطبيةَ وأدخل يده فى جيب بنطلونه وأخرج منديلًا من القماشِ ومسح نضارته
-بص ياخالد بيه.. عشان اعرف اقول رأى نهائى لازم اعرف كل حاجه عنها، ودا صعب يتم من جلسه واحده او اتنين اوحتي ٥ جلسات لازم اقابل حد من عيلتها.. حسن خلوصي اتقتل.. مش فاضل غير امها كلامها يحتمل الصدق.. او الخيال.. الكلام اللى كتبته عن حياتها وقصه ميت بهلول واحداث نيويورك مش مترابط ومش معقول نظريا.. هل فعلا فيه بلد بالأسم دا ؟وفي المنطقه الجغرافية اللى

حددتها دى ؟

-الورق اللي كتبته لغز كبير محتاج وقت وبحث عشان نوصل للحقيقه ،واقدر اقيم الحاله .. بس فيه احتمالين انا بفكر فيهم .

خالد دياب ...

- اللي هما ..؟ .

د .محمد فوده ...

-الاحتمال الاول .. لو افترضنا انها فقدت الذاكره نتيجة الحادث فقدان الذاكرة بيتراوح ما بين(السهو خفيف .. قطع أكثر وديمينتياس الدائمة) ممكن تكون حالة دينا مش فقدان كامل للذاكره لا .. هى فقدت بعض أحداث معينه وبدأ عقلها يدافع عن نفسه بمحاولة استرجاع الأأحداث دى ساعات المخ بيخترع قصص أو أكاذيب أو ممكن حقايق لسد الثغرات اللى موجوده ف الذاكره .. بيسموها (المسامرة او المحادثه) وبتكون شبيه إلى حد ما بِـ(ذهان كورساكوف)

خالد دياب ..

- والاحتمال التاني..؟
د.فودة...
- ودا الأغرب..انها تكون عاشت حياة تانيه...
حياة سابقة..تناسخ أرواح
خالد دياب..
-فهمني اكتر د.فودة
-أنت تعرف قصة الطفل الهندي (برامود شارما) اتولد برامود في الخامس عشر من مايو عام ١٩٤٤، ولما بقا عنده ٣سنين بدأ يطلب من والديه طلبا غريبا، وهو أن ينادوه باسم **بارمناند**، مدعيا أن ذلك هو اسمه الحقيقي، ثم بدأ بعد كده يكلمهم عن مدينة تسمى مراد أباد ويقول إنه عاش فيها قبل كده، ووسط ذهول أبويه قال لهم الطفلُ الصغيرُ عن امتلاكِه متجرًا ومصنعًا للمياه الغازية، وأنه كان متزوجا وله من الأولاد أربعةٌ وبنتٌ واحدةٌ، وأنه مات بسبب البلل الذي أصاب معدته، ثم أصر على أن يأخذه والده لتلك المدينة، إلا أنَّ أبويه رفضا بسبب الاعتقاد الشائع بين الهنود، والذي يقول إن الشخص الذي تكون له حياةٌ أخرى سابقة

لا يعيش طويلًا، فشل والد بارمود في إقناع طفله الصغير ونجح (بارمود) لما وصل لعمر ٥سنين أن يقنع أباه أن يأخذه لِـ(مراد اباد) .. ، وهناك أذهل الطفل أباه حقا، فقد قاده إلى المحل الذي قال إن إخوة بارماناند يديرونه، ثم إلى مصنع المياه الغازية الذي أداره بارماناند نفسه، حيث أخذ يشرح بالتفصيل كيفية عملِ الأجهزةِ والآلات، وهي بالطبع معلوماتٌ يستَحيل على طفلٍ في الخامسةِ من عمره أن يُلمَّ بها، ثم جرى اللقاءُ بين الطفل وعائلةِ الرجلِ الهنديِّ المزعوم، فتعرف عليهم فردًا فردًا. لم تنته قصة بارموند عند ذلك الحد، فبالطبع شكك الكثير في صدق رواية الطفل، وهو ما دفع المتخصصون للتحقق من حقيقة الأمر، ليجدوا أنَّ الطفلَ كان صادقًا في ما قاله، خصوصًا عندما أشار إلى سببِ وفاةِ بارماناند وقال إنه بسبب بللِ معدتِه، حيث اكتشفوا أن الرجل الهندي كان قد دخل المستشفى شاكيًا من أوجاع في الجنب، وأنه توفي بعد وقت قليلٍ من استحمامه بالماءِ الساخن. والأغرب

أنَّ (براموود شارما) اتولد بعد ٦ ايام من موت باراماناند.. كان خالد دياب يستمع بتركيز خالد دياب..

-طيب نتاكد إزاى إن كلامها مش قصص او اكاذيب .دا لو الاحتمال الاول صحيح..؟ والاحتمال التاني دا كارثه..؟ بس فيه نقطة جوهريه.

مخدر (أردال) المفروض اختراع د.حسن خلوصي.. اللي عاش في نيويورك وخلف دينا، مش الخواجه طارق بتاع ميت بهلول

د.فودة...

-دي نقطة قويه.. بس احنا في عالم غريب، ممكن ربطت بين حياتها الحاليه والسابقه.. مش هنسبق الاحداث.. هنمسك خيط خيط

د.محمد فوده...

-كل كلمة كتبتها لازم تتحرى عنها.. بدايه من قتل ابوها مرورا بقصه ميت بهلول والناس اللي قابلتهم أربيرت هايم.. والأهم من كده امها اللي اختفت فجأة

خالد دياب...

-احنا لقينا نهال فاروق .. أول ماتفوق هنستجوبها.

د.فودة...

- دا شئ إيجابي

خالد دياب...

-دورك ياد.فوده تكثف جلساتك مع دينا، واحنا علينا الباقي...

تسلل صوتُ الرائد (عمرو عامر) من خارج المكتب يطلب الإذن بالدخول ،دلف (عمرو عامر) ووجهه يؤكد أنه يحمل أخبارًا سيئةً..

خالد دياب..

-خير ياعمرو

عمرو عامر..

-للاسف ياخالد بيه.. نهال فاروق ماتت.. الدكتور اللي بيتابعها بيأكد ان فيه شبهه جنائيه، لم يتوقع عمرو عامر هذا الردَّ العنيفَ من (خالد دياب) والاتهام بالتقصير، ردُّ فعلٍ أصابه وأصاب د.فودة بالذُّعر

خالد..بغضب..

-عمرو تقرير الطبيب الشرعي يكون علي مكتبي بكره بالكتير، وعاوز تحقيق مع كل فرد في المستشفي ومع طقم الحراسه.. فهمت ياحضرة الرائد.. يالا.. واقف ليه

غادر (عمرو عامر) الغرفةَ مرتبكاً، فالتفت (خالد دياب) لِـ(د.فودة)

-مبقاش قدامنا غير دينا

قام خالد دياب ود.فودة بتفتيش فيلا (نهال فاروق) بنفسهما.. و في غرفةِ (دينا) عثُرا في خزانتها علي كتاب نازي في القاهرة فجلسا وبدءا في تفحُّص الكتاب صفحةً صفحةً إلى أنْ وجدا صفحةً مختلفةً تمامًا عن باقي الكتاب، بخلاف أنها تم لصقُها باحترافيةٍ؛ فابتسم (د.فودة)

-بيانات بتركيب وتصنيح مصلِ (أردال) المضاد لم يعلق خالد دياب.. وقف وفكر قليلا

-د.حسن خلوصي قال الحقيقة الكامله بما ان قصده الكتاب دا.. يبقي مش قصه مصل واقي وبس

برقت عيناه فجأةً

-لازم نرجع المكتب حالاً

-عمرو بيه.. الضحيه تم حقنها في الوريد بجرعة زيادة من مادة مجهوله سببت هبوط حاد في الدورة الدمويه

عمرو عامر...

-مادة مجهوله ازي..؟

الطبيب الشرعي...

-مجهوله بالنسبه لينا.. محتاجه وقت وتحاليل عشان نوصل للمادة دي، لكن أعراض غريبه حصلت قبل الوفاة لازم تعرفها.. حصلها تشجنات واتكلمت بطريقة غريبه،وعينها احمرت جدا وجحظت..

-نازي في القاهرةِ يادكتور فودة بيحكي عن الخواجه طارق (أربيرت هايم)

لمعت عينا د.فودة

-قصدك الخواجه طارق اللي في ميت بهلول خالد دياب..

-مظبوط
-وأربيرت هايم شريك د.حسن خلوصي في تصنيع أردال
خالد..
-مظبوط
حسن خلوصي...
-كان قصده بالحقيقة الكامله ان اربيرت هايم هيجي القاهره عشان تفاصيل المصل الواقي، وأكيد انه قابل الوسيط أو عميلEyebrow في القاهره
د.فودة...
- كده لازم نبدأ بفحص كل كلمه كتبتها دينا من جديد.. لازم نحل الالغاز اللي فيه.

قاد د.فودة سيارته العتيقةَ مُتَّجهًا إلى مصحةِ النورِ الخاصِّ للصحةِ النفسيةِ
-التحريات أثبتت ان دينا خلوصي قضت فتره في المصحه قبل الحادث، وصل د.فودة إلى المصحه وصفَّ سيارتَه واتَّجهَ إلى بابِ المصحةِ بقوةِ القصورِ الذاتيِّ، ومن ثَمَّ اتجه إلى

الاستقبال . .
-لوسمحت انا بسأل عن مدير المصحه، فأجابه أحدُ الأشخاص . .
- قصدك د .نبيل صبحي
د .فوده . . .
-ياريت . . انا الدكتور محمد فوده استشارى الطب النفسى
فرد الامن . . .
-ثوانى يافندم . . ثم أجرى اتِّصالا
-اتفضل يادكتور فوده . . مكتب المدير آخر أوضه ع الشمال . .
شكره د . فوده واتَّجه فى خطواتٍ بطيئةٍ تناسبُ وزنه . إلى أن وصل، فطرق الباب إلى أنْ سمع الإذنَ من صاحبِه فدخل . . كان مديرُ المصحةِ رجلًا صغيرًا في السنِّ على عكس موقعِه
-نورت المصحه يادكتور فوده . . حضرتك غنى عن التعريف .
-الف شكر د .نبيل . . اسمحلى ادخل فى الموضوع عشان وقتك وقتى . . فيه حاله كانت عندكم باسم دينا حسن خلوصي الحاله دى انا

بشرف عليها دلوقتى.. محتاج كل المعلومات هنا خلال الفترة اللى كانت فيها هنا بالمصحه..
د.نبيل صبحي، وقد تغيرت معالمُ وجهه..
- طيب ثوانى د.فوده اشوف الملف بتاعها..
بعد اذنك ١٥ دقيقه قضاها د.فوده فى انتظار ملفٍّ (دينا)
-انا اسف يادكتور فوده على تاخيرك..دا ملف دينا فيه كل حاجه متعلقه بيها من يوم مادخلت لغايه لما خرجت مع والدتها من المصحه ،التقط د.فودة الملفَّ من د.نبيل
-تشخيصك للحاله د.نبيل
-الحاله كانت محيره جدا في البدايه.... دكتورة نجوى تابعت الحاله من أول يوم وانا كنت بشرف عليها.. الحالة بالنسبه ليا كانت حالة سيكزوفرنيا واضحه.
د.فودة...تسمح اسألك ليه ملامح وشك اتغيرت لما سمعت اسمها..؟
-حضرتك عارف ان اسمها ارتبط بحادث جنائي، واحنا في مصحه خاصه السمعه والخصوصيه هي راس مالنا، بخلاف ان حضرتك

مش الوحيد اللي جيت وسألتني عن دينا صديق والدها، د .اربيرت هايم زراني قبل الحادث بالظبط قضى وقت مع دكتورة نجوي ومع دينا كمان،كان بيطمن علي حالتها..

لمعت عينا د .فودة..

-اربيرت هايم..؟! استحملني د.نبيل.. انا عاوز اقابل دكتورة نجوى

مكتب دكتورة نجوى

كانت نافذةُ مكتبِها تُطلُّ على حديقةٍ يقضي فيها المرضَى ساعاتِ الراحةِ والاسترخاء..

لحظاتٌ قبل أن تدخلَ دكتورة نجوى.. سيدةٌ في العقد الخامسِ من العمرِ، إلا أنها تمتلك جسدًا رياضيًا يتنافى مع عمرها.،جلست علي مقربةٍ مني متلهفةً والفضولُ يقتلها لمعرفةِ سببِ الزيارةِ، يبدو أنَّ د .نبيل لم يخبرها بشئ..

-د .نبيل قالي انك عاوزني في موضوع د .فودة

-تحت امرك

ابتسم د .فودة..

-دينا حسن خلوصي

انعقد حاجبا د .نجوى، وصمتت للحظةٍ . .
-حالة دينا معقدة جدًا كانت محل خلاف بيني وبين د .نبيل . . هو شخصها سكيزوفرنيا، لكن انا كان دايمًا عندي قناعه انها مش مريضه . . مجرد انهيار عصبي بعد وفاة والدها . . دينا مرت بظروف صعبه جدا ،بدايه من معانتها بعد ١١ ستمبر والعنصريه اللي وجهتها . . وخطفها وعلاقه والدها بوالدتها كانت سبب رئيسي في معانتها النفسيه . . دينا قويه وذكيه . . علي الرغم من كل دا كانت متماسكه ممكن انطوائيه شويه، وبتميل للعزله كانت بتعيش في عالم خاص بيها
د .فودة . . .
- أنتي عارفه ان دينا عملت حادثه . .؟
د .نجوي . .
- اه قريت الخبر في الجرايد
د .فودة . . .
-كان ليها علاقه بحد في المصحة . .؟
د .نجوي . . .
-فيه شخصيه كانت مرتبطه بيها جدا دينا،

واتاثرت جدا لما ماتت.. بنت في نفس سنها اسمها (روح)..

د.فودة...روح..؟! مين روح..؟.

د.نجوي..

-روح.. كانت ملاك.. كانت وحيدة الاب والام والدها كان دبلوماسي في دوله إفريقيه اتعرض للخطف من جماعات متشددة واتقتل.. جالها صدمه عصبيه، وقعدت فتره عندنا.. وخرجت قبل ماتخرج دينا بفترة، لكن للاسف ماتت هي وامها بسبب حريقه في فيلتهم، والحادثه أثرت على دينا بشكل غريب.. في الأول انهارت، وبعدها بدأت تتقمص شخصية (روح) بالضبط في الشكل والكلام..! مبرري ساعتها ان روح حلت محل حسن خلوصي

في حياة دينا.. خرجت دينا قبل الحادثه وكان دا بأمر من د.نبيل صبحي بنفسه، ومن ساعتها علاقتي انقطعت بيها.

د.فودة...

-صديق والدها الألماني.. د.اربيرت هايم

زارك..؟

د.نجوى باندهاش...

-لا.. محدش زراني.. والدتها بس اللي كانت بتابع معايا حالة دينا

-أنا بشكرك جدا دكتورة نجوى.. واسمحيلي اخد تليفون حضرتك ونتواصل أنا متشكر بجد.

د.نجوي...

- د.فودة.. هي دينا عامله ايه..؟

-دينا بتتحسن يوم بعد يوم.. صديقني انا مهتم بحالتها جدا.، ارتبكت للحظاتٍ

-د.فودة فيه حاجه اخيره لازم تعرفها بس تبقي سر بينا.. العلاقه بيني وبين د.نبيل مش ناقصه خلافات جديده..

- د.فودة.. أوعدك

د.نجوي..

-قبل ماتخرج دينا من المصحه في يوم كنت بتكلم في الموبايل، فعديت بالصدفه من جنب شباك أوضه دينا، فلمحت شخص ملامحه أوربيه، قاعد قدام دينا بس دينا كانت نظرتها غريبه.. زي ماتكون تحت تأثير التنويم

الإيحائيِّ أو المغناطيسي، لمعت عينا دكتور فودة..

صافحها د.فودة بودٍّ شديد، وأمسك بمقبضِ البابِ إلّا أنه توقف، ثمَّ التفت فجأةً.

-دكتورة نجوي.. سؤال أخير.. والدة روح كان اسمها ايه..؟

ردَّتْ نجوى بضحكةٍ بسيطةٍ..

-سؤال غريب، والأغرب اني فاكرة الاسم لانه غريب.. كان اسمها بهيه

دلف د.محمد فودة إلى مكتب (خالد دياب) وهو يحمل ابتسامةً كبيرةً

خالد دياب..

-شكلك حليت لنا شفرة القضيه

د.فودة...بثقةٍ

- اقدر اقوالك ان دينا مصابة بحالة نادرة اسمها (المحادثه او المسامرة) الذاكره في عقلها لو شبَّهناها بهارد ديسك زي الكمبيوتر.. حصل خلل في جزء منها، ودا خلاها تخلط الحقايق باكاذيب، حتي بقى عندها مشكله في ترتيب

الأحداث

خالد . . .

-يبقي المواجهه هي الحل . .

-مينفعشى ياخالد بيه . . مينفعشى اوجه دينا بحقائق احنا اكتشفناها

-ليه يادكتور فوده . . دا ممكن يساعدها انها تستعيد ذكرتها

-بالعكس . . هتصمم اكتر وتعاند . . دا غصب عنها لان عقلها هيناور و هيدافع بقوه عن الكلام اللى كتبته . . ومش هتصدق حاجه احنا هنقولها . . انت مش مدرك ان الخط الزمني عندها متلخبط . . الورق الي كتبته مش مترابط ومتلخبط - المقدم خالد دياب بقا البطل في ميت بهلول، ودكتورة نجوى بقت مس نجوى، ود .عز العرب نوفل اتحول لمريض ودكتور في التاريخ

-روح زميلتها في المصحه حوالتها لضحيه لِـ(أردال) واختارت نفس طريقه موتها في الحقيقه، وامها بهيه .

ياخالد بيه مرض دينا نادر،الحل الاول . . اننا

نوهمها اننا مصدقين عشان نعالج الثغرات اللى فى ذكرتها دا هيساعدها جدا.. عقلها ساعتها هيبدأ يبتكر حاجات جديده عن نفس الوقائع كآلية للدفاع، وبالتالى احنا هنستفيد معلومات تانيه عامة.. احنا وصلنا لكل حاجه بقى الوسيط بس.

خالد دياب..

-والحل تاني..؟

ابتسم د.محمد فودة وسرد له كلَّ ماحدث وكلَّ الحوارِ الذي دار بينه وبين دكتورة نجوى، ثمّ ختم حديثه:

-تنويم ايحائي أو زي مايشاع تنويم مغناطيسي..

خالد دياب..

- انت قصدك..؟

د.فودة...

- بالظبط.. زي ماعمل أربيرت هايم

تمتم خالد دياب:

-أربيرت.. اكيد كان عاوز بيانات المصل الواقي.. بس انا مش بثق في قصه التنويم

المغناطيسي

العثور علي جثةٍ مجهولةٍ في مشرحة (زينهم)، وبعد الفحص والتحريات ،ثبت ان الجثه تخص سايح ألماني يحمل جواز سفر باسم اربيرت هايم، وسبب الوفاة جرعه زائدة من مادة مجهوله تسبب في هبوط في الدورة الدمويه

تلقَّى (خالد دياب) خبرَ العثورِ على جثةِ (أربيرت هايم) بتجهُّمٍ شديدٍ

عمرو عامر...

-تقرير الطبيب الشرعي بخصوص نهال فاروق يافندم

خالد دياب...

-سيبه ياعمرو انا هقراه، وقولي أخبار التحريات ايه عن الفيلا اللي لقيته فيها نهال..؟

عمرو عامر...

-الفيلا اتأجرت بطاقه مضروبه باسم وهمي (مهندس احمد الزفتاوي) والرجلين اللي اتقتلو مالهمشي سوابق، ولا مسجلين.. بس فيه حاجه

غريبه يافندم
خالد . . .
-قول ياعمرو، وياريت تبقي حاجه مفيده
عمروعامر . . .
-المادة اللي اتسببت في موت نهال فاروق . .
لقو نفس الماده في دم الرجلين اللي لقيناهم في
الفيلا . . بس بكميه اقل بكتير
خالد دياب . . .
-مادة ايه . .؟
عمرو عامر . . .
-التقرير اللي على مكتب سعادتك بيقول ان
نهال فاروق تم حقنها في الوريد بمادة مجهوله
اتسببت في زيادة ضربات القلب بشكل قوي
ممكن حضرتك تقرأ التفاصيل في التقرير
يافندم
خالد دياب . . .
-تمام ياعمرو . . دلوقتي انا عاوز كل حاجه عن
الرجلين اللي اتقتلو في الفيلا . . تاريخ حياتهم
يبقي علي مكتبي . . فهمني ياعمرو
عمروعامر . .

-تمام يافندم

-لسه مصدقني ياد.فودة..؟

-مصدقك يادينا.. ليه بتقولي كده

-ممكن لان متعودتش علي كده.. انا عشت طفوله قاسيه جدا.. مع اني وحيده ومدلعه لكن الظروف اللي اتحطيت فيها كان ملجأي الاول - القرايه - .. بابي كان حريص يجبلي كتب و روايات وجرايد اللي بتنزل مصر أول بأول عشان لغتي.. كان نفسي ابقى صحفيه.. ساعات كنت بتمني اخوض تجربه (أليس) في بلاد العجايب.. العالم بقى مخيف ومرهق للأعصاب

- واصحابك..؟

-ماليش.. ومتسألشي ليه..؟ بابي كان صاحبي الوحيد لغايه لما قابلت روح، لمعت عينا د.فودة إلًا أنه صمتَ

-روح كانت نُصّي التاني.. قربت منها وقربت مني كانت نفس ظروفي (روح) كانت الحاجه اللي خلتني أحب الحياه تاني.. لما ماتت كرهت

الحياه ،شعور سيطر عليا اني بقيت غريبه عن العالم ده.. كرهت العالم بتاعكو.. إو يمكن هو كارهني.. قررت لحظتها اسيب نفسي زي الريشه في الهواء.. هو اللي بيتحكم فيا، زي ما بابي كان بيقولي: اللي مايخترشي حياته وياخد قرارته بنسميه بهلول..! وانا قررت اكون ميت بهلول.. مش بهلول واحد..!

– دا تطور كبيير يادكتور فودة

– انا قولت لسيادتك.. كل مانصدقها هتقول معلومات جديدة

خالد دياب...

–عارف ومقتنع بس الوقت مش فِ صالحنا.. أحنا منعرفش الشحنه دي وصلت ولا لاَ.. ولو اني بعد قرايتي لتقرير الطب الشرعي لنهال فاروق بخصوص المادة المجهوله بقيت متأكد ان (أردال) دخل مصر، قاطعهما دخولُ (عمرو عامر) في دخولٍ مفاجئ

–خالد بيه.. أحنا عارفنا معلومات مهمه عن الرجلين بتوع الفيلا

أشار له (خالد) بمواصلةِ الحديثِ
-الرجلين دول security في مصحة النور للأمراض النفسيه والعصبية .

هنا نكون قد انتهينا من الجزءِ الأوَّلِ . .
نلتقي مع الجزءِ التاني - ميشكا -
إن كان في العمرِ بقيةٌ - إن شاء اللهُ-

لو عاوز تحقق حلمك وتنشر إبداعك وكل الناس
تقراه سواء شعر .. قصة .. رواية .. كتاب
اتواصل معانا وساعدنا نحقق معاك حلمك وحلمنا
إن كل مبدع يوصّل للناس إبداعه..

يوريكـــــــــا
حلّق خارج السرب

01288627690
eureka4publishing@gmail.com